٤

الفصل الرابع

أزياء النساء بالقرن السادس عشر

« إيطاليا ، فرنسا »

- **مقدمة**
- **أولا : الملابس الخاصة بطبقة النبلاء**

أ - الفترة الأولي : ١٥٠٠ : ١٥٢٥ سيادة الأساليب الإيطالية .

ب- الفترة الثانية : ١٥٢٥ : ١٥٥٠ سيادة الأساليب الألمانية .

جـ- الفترة الثالثة : ١٥٥٠ : ١٦٠٠ سيادة الأساليب الأسبانية .

- **ثانياً : مكملات الملابس .**
- **ثالثًا : أزياء طبقات الشعب المختلفة .**
- **رابعًا : الخامات المستخدمة .**

مقدمة :

تعتبر الأزياء النهضية بالقرن السادس عشر فترة انتقالية تامة من الأسلوب القوطي بالعصور الوسطى إلى أسلوب عصر النهضة الجديد (Nunn-1990-29)، كما أنها النموذج الأصلى الذى تم على أساسه بناء وتشكيل وتطوير الأزياء النهضية فى القرنين التاليين للقرن السادس عشر وهما القرن السابع عشر «عصر الباروك» ، والقرن الثامن عشر «عصر الركوكو» .

ولذلك فدراسة الأزياء الباروكية بالقرن السابع عشر تبدأ أولاً بدراسة الأزياء النهضية بالقرن السادس عشر ، لأنها تعتبر تطور للأزياء النهضية وبلورتها وصياغتها بأسلوب فنى جديد يتماشى مع الطابع الفنى المتميز للقرن السابع عشر وهو أسلوب الباروك .

وسنتناول بالدراسة التفصيلية الأزياء النهضية بالقرن السادس عشر فى كل من إيطاليا وفرنسا ، مع الاهتمام بتوضيح السمات العامة للطراز والمؤثرات المختلفة التى أثرت على هذه النوعية من الأزياء من حيث التكوين الجمالى للملابس والاكسسوارت المستخدمة .

وقد اتفقت معظم المراجع (*) على تقسيم تلك الفترة إلى الفترات التالية :

١- الفترة الأولى من ١٥٠٠ - ١٥٢٥ سيادة الأساليب الإيطالية .

٢- الفترة الثانية من ١٥٢٥ - ١٥٥٠ سيادة الأساليب الألمانية .

٣- الفترة الثالثة من ١٥٥٠ - ١٦٠٠ سيادة الأساليب الأسبانية .

ولدراسة الأزياء فى القرن السادس عشر يمكن تقسيمها إلى أزياء خاصة بطبقة النبلاء ، وأزياء خاصة بطبقات الشعب المختلفة على النحو التالى :

أولاً : الأزياء الخاصة بطبقة النبلاء وتنقسم إلي

أ - الملابس الرسمية وتشمل الفستان بمؤثراته الغير مرئية والعباءة بكل فترة على حده على القرن السادس عشر .

(*)(Boucher - W.D- 219, 222, 230) (Payne-1965-222, 308) (Yarwood-1992-715) (Morris Lestor, Notrory Kerr- 1967-104, 115) (Kebly, Schawar -1968 - 35) .

ب- الملابس الغير رسمية فى القرن السادس عشر .

ج- الملابس الداخلية وتشمل الرداء الداخلى والقميص وملابس النوم والسروال والصديرى فى القرن السادس عشر .

ثانياً : مكملات الملابس وتنقسم إلى :

أ- الحلى وأدوات الزينة .

ب- الشعر وأغطية الرأس .

جـ- الأحذية .

ثالثاً : أزياء طبقات الشعب المختلفة .

رابعاً : الخامات المستخدمة .

كما أنه لايمكن الفصل بين دراسة الأزياء فى كل من إيطاليا وفرنسا ، وذلك للتأثير والارتباط المتبادل بينهما والذى أدى بدوره إلى تشابه الأزياء فيهما .

١- الفترة الأولى من ١٥٠٠ : ١٥٢٥ : سيادة الأساليب الإيطالية .

تعتبر إيطاليا رائدة الموضة وصاحبة النفوذ والسلطة فى أوربا ليس فقط حتى أواخر القرن الخامس عشر بل امتدت أيضاً فى بداية القرن السادس عشر ففى بداية القرن السادس عشر ظهرت السمات المميزة لعصر النهضة العظيم على أزياء النساء، وكانت أولى هذه السمات انتشار الطرز الإيطالية وسيادتها على أوربا كلها فى العشرين سنة الأولى من القرن (Yarwood-1992-9, 10)، وقد أفسحت الخطوط الطويلة الانسيابية للطراز القوطى المجال لظهور الخطوط المنحنية لطراز عصر النهضة الجديد ، فظهرت أشكال تصميمات الملابس بأسلوب متناقض وبإفراط شديد لتأكيد ذلك الطراز الفنى الجديد . (Morris Lester, Netzorg . Kerr - 1967 - 106)

أ- الملابس الرسمية للنساء

الرداء الخارجى (الفستان) The garment' la, Robe

إرتدت النساء فستان يتكون من (*) جزئين منفصلين مثبتين معاً عند خط الوسط وهما :

(*) ظهر هذا الأسلوب في فساتين النساء منذ منتصف القرن الرابع عشر ، وأصبح الفستان مكون من جزئين وهما الكورساج والجونلة ، وكانا من لونين مختلفين ، ويثبتا معا في خط الوسط بحيث تشكل الجونلة علي هيئة كسرات وتحاك في الكورساج - (Kohler - 1963 - 166).

الجزء العلوى وهو المعروف بالكورساج "La Corsage" والجزء السفلى وهو المعروف بالجونلة "Le Jupe" (Kohler- 1963 - 144) (Johansen - 1968 - 291) (Payne - 1965 - 166).

الجزء العلوي من الفستان "الكورساج"

وقد تميز شكل الكورساج بالحبكة والصلابة الناتجة من استخدام المؤثرات الغير مرئية ، وبفتحة الرقبة من الأمام مربعة وعميقة ، ومن الخلف مثلثة (Lis-ter(A) 1977-180) ويزخرف خط فتحة الرقبة بالتطريز أو بأشرطة من القطيفة ، وتظهر فتحة الرقبة الحافة المزخرفة للرداء الداخلى «القميص» . (Yarwood - 1992-13) (Payne - 1965 - 299) (Kohler- 1963-165) . واللوحات أرقام (٤) ، (٥) ، (٦) ، (٧) توضح ذلك .

وقد أخذت الرقبة المربعة الشكل خطاً محدباً قليلاً لاعلى ، ويرى فرانسوا بوشيه "Francois Boucher" أن تصميم فتحة الرقبة بالشكل المربع والمحدب من الأمام أكثر ملائمة للكورساجات المدعمة بالعظام (Boucher - WD- 233) اللوحات أرقام (٥) ، (٦) ، (٧) .

وفى بعض المناطق بإيطاليا وجد أن فتحة الرقبة للفستان أخذت شكل دائرى متسع وعميق وذلك فى فينسيا Venici ، سينس Siense . وقد أجمعت العديد من المراجع أن فتحات الرقبة قد اتسعت وانخفضت بصورة جعلت أغلب الصدر ظاهراً ، كما كان الكورساج يشد ليضغط على الصدر بشدة ، وقد بدأ فى تغطيته بعد ذلك كنوع من الاحتشام (Anderson-1984- Kohler-1963-280) (Johansen-1986-144 .331)

فبدأت حردة الرقبة تملأ بقماش خفيف شفاف أبيض أو أسود اللون عرف «بالبارتليت»(*) "Partlet" وقد ظهر أولاً فى ملابس الإيطاليات فى سنة ١٥١٥ ، وهو ينتهى بكولة رفيعة ذات كسرات حول الرقبة ويعتبر هذا بداية ظهور طوق

(*) البارتليت "Partlet" : هو عبارة عن غطاء للصدر والرقبة والأكتاف يرتدي مع حردات الرقبة المتسعة ، وقد أخذ شكل القميص الداخلي أو الأكوال المرتفعة ويصنع من الأقمشة الخفيفة المطرزة والمزينة بالدانتيلة أو المرصعة بالمجوهرات (Yarwood-1983-316) .

العنق المكشكش (*) «الراف» "Ruff" ، وهذا البارتليت إرتدته النساء لملىء فراغ فتحة الرقبة المتسعة ، لوحة رقم (٨) ، وبالرغم من استخدام البارتليت فى تغطية فتحات الرقبة المتسعة ، إلا أنها كانت تترك فى بعض الأحيان لتظهر جمال القلادة المتدلية حول الرقبة (Payne - 1965 - 299, 294) .

أما بالنسبة للفرنسيات ، فقد بدأت ترتدى البارتليت بكولة مستقيمة حول الرقبة من سنة ١٥٣٠ . أما البارتليت المزخرف المطرز فقد أخذ شكله وانتشر من منتصف القرن تقريباً (Lister(A)- 1977-180) .

وفى هذه الفترة تعددت أشكال الأكمام ، حيث كانت أكمام الفستان تتكون من كمين ، كم خارجى وكم داخلى منفصلين عن جسم الكورساج ، ويثبتا معاً بأربطة أو بدبابيس (بروش) على مسافات (Payne- 1965-292) (Lister(A) - 1977-179) . وقد انتشر نوعين من الأكمام فى فساتين النساء ، نوع منها يأخذ الشكل القمعى المتسع والممتلىء المدعم بالحشو ، وهذه الأكمام كانت تنتهى بإسورة مزينة بالفرو أو الحرير ، وكانت تقلب للخارج وتثبت فوق الكوع لتظهر جمال وفخامة البطانة الداخلية للكم ، كما تظهر الأكمام الداخلية المزينة المعتدلة الاتساع والمثبتة حول الذراع (Lister(A)-1977-180) (Yarwood-1992-13) (Kemper-1979-81) .

والأكمام الداخلية أما أن تكون عبارة عن أكمام زائفة تثبت عند الكوع تحت الكم الخارجى ، أو تكون أكمام الرداء الداخلى (Anderson-1984-13) اللوحتان أرقام (٤) ، (٥) .

أما النوع الآخر فكان يتكون من جزأين منفصلين يثبتان معاً بالأربطة أو بمواضع تثبيت على مسافات لتترك فتحات يجذب من خلالها أكمام القميص بالداخلى بشكل انتفاخات ، وكانت هذه الانتفاخات أيضاً عند حردة الكم مع الأكتاف (Yarwood-1992-13) وتطورت طريقة تثبيت هذه الأكمام وأصبحت

(*) طوق العنق المكشكش «الراف» "Ruff" : هو عبارة عن باندە منفصلة من نسيج قطني أو كتاني يثبت فيها قطعة قماش طويلة تشكل علي هيئة كسرات رفيعة في قمتها وكانت هذه الباندة تطوق العنق كله وتربط في الأمام بشريط قيطان ذا شرابات متدلية وهو رباط الباندە وقد ظهر طوق العنق في أسبانيا في أزياء الرجال ، وسرعان ما قلدته النساء وأصبح موضة منتشرة ففي جميع أنحاء أوربا (Yarwood-1983-343) .

تحاك فى الكورساج ، كما أصبح الجزء العلوى من الكم أكثر ضخامة ويتخلله قصات يجذب منها كم القميص الداخلى ، أما الجزء السفلى من الكم فكان محكم على الذراع ، ويظهر طرف كم القميص الداخلى المكشكش حول المعصم وهو يأخذ نفس شكل البارتليت المطرز لوحة رقم (٨) .

ومع نهاية الربع الأول من القرن السادس عشر ظهر شكل جديد للأكمام فى أزياء الفرنسيات أدخلته «اليانور» (*) "Eleanor" الزوجة الثانية لفرانسوا الأول ملك فرنسا "Francois1" وكان هذا الكم شكل منتفخ ضخم جداً بطول الذراع كله يتخلله قصات يجذب منها انتفاخات القميص الداخلى ، كما يزين الكم بالفرو الذى يثبت عند الكوع وحرده الإبط ، كما تظهر النهايات الطرفية المكشكشة المزينة لاسوره القيمص حول المعصم بنفس الشكل الذى تظهر به حول فتحة الرقبة المتسعة ، وتصميم وشكل هذا الكم يشبه تماماً تصميم أكمام زوجها الملك فرانسوا الأول (Payne - 1965-294,298) اللوحتان أرقام (٦) ، (٧) .

المؤثر الغير مرئي على الكورساج "الكورسيه"

إرتدت النساء بعض الأنواع من الملابس الداخلية كمؤثر صناعى غير مرئى ، وهو عبارة عن «كورساج» داخلى يعطى الشكل الصلد المحبك حول الجسم، كما يعطى الهيئة الأسطوانية النحيفة للجسم (Saint) (Nunn - 1990-39) .Laurent-1968-90)

وقد أخذ هذا الكورساج الداخلي عدة مسميات في هذا القرن

– ففى النصف الأول من القرن : أطلق عليه بودى Body أو بودى مزدوج Pair Of Body's أو كورسيه Corest(**) .

(*) اليانور : Elcenor أخت الملك تشارلس الخامس "Charls V" ملك أسبانيا ، وقد اضطر الملك فرانسوا الأول للزواج منها بعد هزيمته في موقعة بافيا سنة ١٥٢٥ أمام الأسبان ليهرب من الأسر الأسباني (Kemper - 1979-89).

(**) لقد كان أول ظهور الكورسيهات المعدنية واستخدامها في الغرب في زي الآلهة مينوان في جزيرة كيريت حيث وجدت في التماثيل التي ترجع إلي القرن الثامن عشر قبل الميلاد، وكانت هذه الكورسيهات من شرائح معدنية مدعمة بالعظام تترك الصدر عارياً وتؤكد علي نحافة خط الوسط وتمكن الجونلة من أن تسقط علي الأرداف بشكل مسطح . وقد ارتدي اليونان مناطق دائرية أو أحزمة حول الوسط والأرداف للتحكم في الثياب الواسعة ، ولكنهم اتبعوا الخطوط الطبيعية للجسم . واستمر هذا الأسلوب بعد سقوط روما بعدة قرون .

وفي فترة القرون الوسطي «في القرن الثاني عشر» إرتدت النساء مشد قليل =

– أما فى النصف الثانى من القرن : فقد أطلق عليه البازكوين Basquine تحت تأثير الموضة الأسبانية ، هذا بجانب مسمياته القديمة فى النصف الأول من القرن .

وكان «الكورسيه» فى بداية القرن يصنع من طبقتين من الخام يثبتا معا ، ويأخذ الشكل الصلب جداً نتيجة لتقويته بشرائح الخشب فى بادىء الأمر ، وفيما بعد أصبحت بالمعدن وعظام الحوت وكان يرتدى فوق القميص الداخلى وتحت الرداء الداخلى . وقد وجدت فى هذه الفترة تصميمات وأشكال من الكورسيهات كاملة من شرائح معدنية وألواح ذات مفصلات من الجانبين ويظهر ذلك فى شكل رقم (١) ، لذلك تميزت الملابس فى هذه الفترة بالضيق حول الجسم والشكل الطويل الأسطوانى . (Cunnington-1981-34) (Yarwood-1992-13) (Nunn-1990-39) (Yarwood-1983-109, 110) . وقد استخدمت كلاً من الفرنسيات والإيطاليات الكورسيهات ، ولكن نادراً ما استخدمتها الإيطاليات وبصورة أقل بكثير جداً من الفرنسيات ، وذلك لأن أزيائهن كانت تعتمد على تأكيد الخطوط الطبيعية للجسم بما يكفل له حرية الحركة والراحة مع الأناقة والجمال ، ويعكس المثل الجمالية التى تنشدها النهضة للكيان البشرى . (Yar-wood-1992-9) (Nunn-1990-92) .

= الأضلاع العظمية وأطلق عليه كورسيليت Corselet ولكنه كان كملبس خارجي وليس داخلي. وكان يرتدي فوق الملابس وكان بدون أكمام يمتد من الأكتاف إلي الأرداف وكان يزداد ضيقه بشدة في الأمام ويعطي الهيئة الطبيعية للصدر والوسط والأرداف ويصنع من الكتان أو الجلد اللين ومن منتصف القرن الرابع عشر كان الوسط النحيل موضة في ذلك الوقت فارتدي أسفل الملابس كورساج داخلي من الكتان المقوي للتحكم في الثياب وإظهار جمال الشكل الطبيعي للجسم وقد عرفت هذه الكورساجات الداخلية بالكوت Cotte . وهي أول كلمة فرنسية استخدمت بمعني مشد ، ليصف مدي انضباط الملابس وضيقها الشديد فوق الجذع . ومع القرن الخامس عشر : أصبح هذا الكورساج الداخلي يقوي بواسطة خليط المواد اللاصقة بين طبقتي الكتان ومنذ ذلك الوقت عرف باسم بودي أو بودي مزدوج وقد تطور فيما بعد وأطلق عليه كلمة بودي"bodice" . وفي فرنسا أطلق عليه «كورس أو كوربس"Acorps or cors"وتعني جسم أو بدن ومنها جاءت الكلمة الحديثة المتطورة"Corset" أي كورسيه الجذع . وفي نهايات القرن الخامس عشر : كانت هذه الكورساجات مفتوحة من الأمام وتشد عبر الأمام وتثبت بضيق شديد، وكان هذا موجود في أقطار أوروبا المختلفة حيث يرتدي علي القميص مع الجونلة .(Yar-wood-1983-109, 110).

الجزء السفلي من الفستان "الجونلة"

أخذت جونلة الرداء الخارجى «الفستان» الشكل المنتفخ الضخم حيث تنسدل باتساع وذلك لأرتدائهن عدة طبقات من الجونلات الداخلية «الجيبونة» من خامة صلبة تحت جونلة الفستان . بجانب ذلك فقدت الجونلات الذيل الطويل فيما عدا أزياء البلاط الملكى فقد ظلت الذيول منتشرة بها (Barton-1961-225) وكانت الجونلات تأخذ شكلين الشكل الأول : تأخذ فيه الجونلة شكل دائرة مغلقة من نسيج واحد ترفع وتثبت لأعلى على كلا الجانبين (Lister(A)- (Nunn-1990-43) (1977-179)، أو تثبت إلى الخلف عند خط الوسط مشكلة ضخامة كهيئة أرداف مستعارة ، وذلك لتظهر البطانة والملبس الداخلى وهذا الأسلوب فى تثبيت الجونلة كان منتشراً فى فساتين النساء التى تتبع الأسلوب الفرنسى شكل رقم (٢) . وفى حالة فساتين النساء التى تتبع الأسلوب الإيطالى ، فقد كانت الجونلات تثبت من جانب واحد من الأمام ، لوحة رقم (٤) (Yarwood-1983-202).

وأما الشكل الثانى للجونلة كان متسع ومفتوح من خط منتصف الأمام ليظهر الجونلة الداخلية الأنيقة من تحتها ، وقد أطلق على الجونلة الداخلية عدة مسميات "Kiritle, Cootte, Cote,(*)Petticoat" وبصفة عامة كانت معظم الجونلات الداخلية مختلفة فى اللون والخامة عن الجونلة الخارجية للفستان ، كما كانت مزينة بكثرة (Boucher- W.D-233) (Payne - 1965-291) وكانت تظهر عندما تصنع من خامات قيمة أو مزينة ، ولكن عندما تصنع من خامات عادية فكانت غير مرئية (Lister (A)-1977-180).

العباءة (Mantle) (**)

وفى هذه الفترة إرتدت النساء العباءات الطويلة (Long Mantle) حيث كان إرتدائها شىء أساسى للمناسبات الرسمية ، وكانت تربط عبر الصدر بأحبال القيطان أو بسلاسل من المجوهرات (Lister(A)-1977-180). كما إرتدت

(*) وقد استخدمت كلمة Petticoat للجونلة الخارجية للفستان ايضا (Lister(A)- 1977- 180)

(**) العباءة : Cloak = Cape = Mantle

الكلمة الانجليزية Cloak أخذت من الكلمة اللاتينية Latin Cloca بالقرون الوسطي التي تعني كاب Cap والكوك الفرنسي القديم يعني الجرس ، وقد استخدمت هذه الكلمة لأنها تعبر عن الشكل المعتاد الشائع الذي استخدم في القرون المبكرة بعد الميلاد ، كما كان يأخذ في أغلب الثقافات القديمة شكل الجرس البسيط ويصنع من قطعة دائرية من الخام تقص بفتحة للرأس =

الفرنسيات العباءات ذات الطابع التركى فى ليلة العيد وفى الحفلات التنكرية وهذا الطراز دخل عن طريق سفراء تدريس اللغات الشرقية فى الجامعات الفرنسية الذين كانوا يرتدون العباءات التركية المصنوعة من نسيج الذهب تميل للون القرمزى حيث أعجبت بها الفرنسيات ، وسرعان ما انتشرت وأصبحت موضة فى بلاط اللوفر للملكات والنساء .

هذا بالإضافة إلى أن الملك فرانسوا الأول كانت تصل إليه عرائس الأزياء المرتدية العباءات الإيطالية (Mantuan Style) (*) . من إحدى المشرفات على الموضة الإيطالية وهى إيزابيلا (Bocher-W.D-231,238) .

أما فى إيطاليا ففى سنة ١٤٩٤ كانت العباءات Mantles وخاصة فى فيرارا Ferrara تتبع الأسلوب الأسبانى ، وقد كتب كاتب فلورنسى يدعى "B. Vorchi" عن العباءات أنها كانت منتشرة باللون الأسود (Davenport - 1962-294) .

٢- الفترة الثانية من ١٥٢٥ : ١٥٥٠ : سيادة الأساليب الألمانية

ومع نهايات الربع الأول من القرن انتشرت الأساليب الألمانية (**) التى كانت من أهم مميزاتها ظهور القصات المزينة بالحشو المنتفخ وانتشارها بكثرة فى أزياء النساء والرجال والأطفال ، والتى يرجع البعض أن فكرتها قد أتت من ملابس الجنود المرتزقة الألمان والسويسريين المنتصرين الذين قاموا بترقيع ملابسهم برايات وخيام الأعداء المنهزمين ، أو بترقيعها من قطع الأقمشة الجميلة

= وتثبت بدون دبوس ، وكانت هذه القطعة تختلف مقاسها حسب مناخ المنطقة التي يرتدي فيها ، وأول عباءة عرفت كانت بسيطة جدا من الجلد وتثبت حول الرقبة برباط جلد أو بدبوس على الاكتاف ، وفي العصور الكلاسيكية القديمة كانت تصنع بعدة أشكال بشكل دائري أو نصف دائرة أو قطاع من دائرة أو مستطيل أو مربع ولكنها كانت قطعة بسيطة لا تحاك ولكنها تلقي أو تثبت بدبوس . وقد أصبحت العباءة في أوربا خلال ق ١٦ ، ق ١٧ جزءا مهما من الموضة وتتميز باناقة خطوطها وجمال خاماتها المستخدمة (Yarwood - 1983 - 91 - 92) .

(*) Mantuan Style : اسم مانتو يعني عباءة وهذا الاسم اطلق عليها نسبة إلي أحد البلاد الإيطالية Mantua والتي انتشر فيها هذا الرداء الخارجي (Yarwood - 1983 - 280) .

(**) لقد كان لضعف القوة الحاكمة المسيطرة علي إيطاليا في نهاية القرن الخامس عشر أن تقسمت إيطاليا إلي أجزاء يحكمها أحزاب متنازعة ، مما عرضها لطمع ملوك الغرب وتنافسهم في الإستيلاء عليها . وقد أثر ذلك بالتالي علي أساليب الموضة الإيطالية فظهرت كل من الموضة الفرنسية والألمانية والأسبانية (Boucher- W. D- 222, 231) (Kemper - 197 -79) .

وقد نتج عن ذلك ألوان متعددة تزين هذه الشقوق بخامات مختلفة (Kemper-1979-79) (Anderaon-1984-322).

ويرى البعض الآخر أن ملابس الجنود كانت ضيقة جداً فأخذوا يشقونها ليعطوا لأنفسهم قدراً من الراحة ، فظهر من تحتها القميص الداخلى بألوان مختلفة ، ومهما كانت الأسباب التى أدت لانتشار هذا الأسلوب الجديد للموضة ، ففى سنة ١٥٢٠ انتشرت التأثيرات الألمانية فى جميع أنحاء أوربا وأخذت الملابس شكلاً متميزاً نتيجة لأن القميص الداخلى الأبيض كان يجذب من خلال القصات لكى يظهر بشكل انتفاخ من القماش ، كما كانت الأحرف الخارجية للقصات تطرز وتزركش بشريط زينى أو تثبت نهاية القصات بالدبابيس الزينية (البروش) على جسم مرتديها (Yarwood-1992-9).

هذا بجانب التأثير التدريجى البسيط للموضة الأسبانية على كل من الأزياء الإيطالية والفرنسية الذى ظهر فى نهاية حكم فرانسوا الأول ملك فرنسا فى الفترة من «١٥١٥ : ١٥٤٧» ، وظهر واضحاً تحت حكم «هنرى» الثانى فى الفترة من «١٥٤٧ : ١٥٥٨» حيث تميزت أزياء البلاط بخاماتها الثقيلة وألوانها الداكنة الموشاه بالذهب ، كما تميزت فترة حكم هنرى الثانى بحدوث تغيرات فى فتحات الرقبة والأكمام (Bocher-W.D-235).

أ- الملابس الرسمية للنساء

الرداء الخارجي "الفستان"

لقد استمرت النساء فى ارتداء الفستان المكون من الكورساج ذو الأكمام الطويلة والجونلة .

- الجزء العلوي من الفستان (الكورساج)

وقد ظل الكورساج ضيق ومثبت حول الجسم وله حردة رقبة مربعة متسعة جداً لتظهر جمال قلادة العنق المتدلية ، وقد يملأ الفراغ بالبارتليت المزين أو قد يستعاض عنها بقطعة من القماش الخفيف الشفاف وأطلق عليها neckerchief (Kohler-1963-237).

أما بالنسبة للنساء الفرنسيات : فقد ظهرن منذ سنة ١٥٣٠ وهن يرتدين البارتليت بلون داكن من الحرير أو القطيفة مضاف له كولة صغيرة من لون فاتح

أو أبيض ترفع لأعلى من الخلف وتترك مفتوحة من الأمام ، والشكلان أرقام (٣)، (٤) يظهران ذلك (Lister(A)-1977-180).

وكان يضاف فى بعض الأحيان دبوس "Brooche" أو أى زينة أخرى لتغير من الشكل العام لفتحة الرقبة ، فقد كان يرتدى فى بعض الأحيان طوق العنق المكشكش "Ruff" (*) المصنوع من نسيج خفيف شفاف ومزين باللؤلؤ ، ويتصل بالبارتليت الأسود وبالكولة المستقيمة ، شكل رقم (٤) (Lister(A)-1977-179).

وطوق العنق من الموضات الجديدة التى أصبح لها شعبية كبيرة ، وقد كان فى بداية ظهوره يصنع من بضع طيات أو ثنايات من قماش خفيف أو خامات أخرى كالتيل ويزين نهاياته بالدانتيلة وكان عالياً يحيط بالرقبة ويمتد إلى الأذن ، وفيما بعد أصبح يصنع من أجود وأروع الخامات ويزين بالدانتيله أو يصنع كله من الدانتيلة (Morres Lestor, Netzorg Kerr-1967-110) (Evans-1950-55).

ومن منتصف القرن كان البارتليت يصنع من قماش خفيف وبألوان فاتحة مزين بالتطريزات وبباندە مستقيمة حول الرقبة تنتهى بثنايا كثيرة كثيفة أو خفيفة وهى تشكل طوق العنق المكشكش وقد تطور هذا الشكل فيما بعد وأخذ شكل كولة Medici (Boucher-W.D-233) (Lister(A)-1977-180).

وطوق العنق المكشكش هذا كان من الممكن أن يرتدى وحده منفصلاً بدون البارتليت كما كان يرتدى تحته قلادة العنق المزينة ، وبصفة عامة فمن منتصف القرن أصبح البارتليت مزخرف جداً ومنسجم ومتلائم مع الأكمام والكيرتل . (Evans-1950-55).

وأما بالنسبة للإيطاليات : فمازلن يرتدين البارتليت من قماش خفيف شفاف بألوان فاتحة كما كان فى الربع الأول من القرن وقد كان يظهر فى بعض

(*) يري البعض أن طوق العنق المكشكش "ruff" قد انتقل إلي فرنسا من إيطاليا بواسطة زوجة الملك هنري الثاني وهي كاترين دي مدتشي Catherine de' Medici ، وقد انتشر هذا الطوق بصورة واضحة في ملابس الفرنسيات (Morris Lestor, Netzorg Kerr - 1967 - 110) (Evans - 1950 - 55) ولكن فرانسوا بوشية يري أنه غير منطقي أن يكون قد انتقل بواسطة كاترين وذلك لتفضيل الموضة الإيطالية لحردات الرقبة المنخفضة في وقت زواجها في سنة ١٥٣٢ . (Boucher - W. D - 240) .

الأحيان بدون كوله حول الرقبة ومطرز ومزين بالمجوهرات كما فى لوحة رقم (٩) وهو مصنوع من نسيج خفيف مزين بالذهب .

وقد تنتهى قمة البارتليت بطوق العنق المكشكش حول الرقبة وكان لهذا الطوق دلالة على الحشمة أو على شخصية مرتديها لذا اختلفت شكل البارتليت وطوق العنق من مكان لآخرى فى إيطاليا .

ففى فينيسيا Venici كان البارتليت غير مطرز وطوق العنق المتصل به نهاياته الطرفية مرصعة .

أما فى برسيكيا Brescia : كان البارتليت يتخلله قصات تجذب للخلف ويظهر من تحتها الثدى الممتلئ من خلال القميص الداخلى الشفاف حيث أصبحت فائدة البارتليت تقتصر على كونه قاعدة لطوق العنق المكشكش (Davenport-1962-498,500,501) .

وقد تعددت أشكال الأكمام فى هذه الفترة ، وذلك لظهور نوعيات جديدة بجانب إستمرار بعض الأكمام من الفترة السابقة . ففى سنة ١٥٣٠ ظهرت نوعيات من الأكمام المتسعة للفساتين عرفت بأكمام الأسقف Bishop Sleeves . وهذه الأكمام كانت مدعمة بالحشو مفتوحة من منتصف الكم وتثبت بها قطعة من قماش القطيفة بلون مخالف وهى مثبته على مسافات على إمتداد الخط الخارجى بحلية أسطوانية الشكل يحاك كل اثنين منها سوياً للتثبيت وهى معروفة بالإيوجليتس Aiguillettes وكان يظهر من خلال هذا الكم انتفاخات أكمام القميص ، كما فى شكل رقم (٣) (Lister(A)-1977-180) .

كما ارتديت نوعية أخرى من الأكمام الممتلئة جداً فى قمتها ويصل طولها إلى المعصم ، وبها قصات طولية تضم معاً بواسطة دبوس المجوهرات أو كانت تضم بالعرض بواسطة باندات مكونة ثمان أو عشرة انتفاخات وقد كانت هذه الأكمام من مميزات النصف الثانى من القرن , (Davenport-1962-498) (Evans-1950-55) .

وبالإضافة إلى ذلك ظهرت نوعية من الأكمام الضيقة المثبتة حول الذراع Colse fitting sleeves تزين قمتها انتفاخات من الكتفيه Epaulette المصنوعة من نسيج مقصب مع أشكال منتفخة من الحرير المطرز بشكل البتلات ، شكل رقم (٥) (Lister(A)-1977-194) .

هذا وقد إستمرت النساء ترتدى الأكمام المتسعة المقلوبة للخلف شكل رقم (٤) وفى كل نوعيات الأكمام التى إرتدتها النساء فى هذه الفترة تظهر كشكشات معصم اليد للقميص من أسفل الكم "Hand ruff" ، كما تنتشر القصات فى بعض الأكمام حيث يجذب منها كم القميص .

المؤثر الغير مرئي على الكورساج (الكورسيه)

ظلت الكورسيهات كما كانت فى الربع الأول من القرن ، ولكن الإيطاليات فضلن الكورسيهات المريحة التى لاتسبب لهن أى معاناه أو تقيد (Yarwood-1992-9)، وعلى ذلك فقد كان الكورساج إما أن يثبت ويشد ويحكم من الخلف ، أو يثبت بكلابات من الجانبين ، وفى حالة تثبيته من الجانبين كانت البطانة الداخلية للكورساج تدعم بأشرطة طولية عمودية من الخيرزان أو الخشب أو المعدن بحيث تجعل الجزء الأمامى مقوى تماماً وصلب (Kohler-1963-237).

الجزء السفلي من الفستان (الجونلة)

تميزت جونلة الفستان بوجود شق فى منتصف الأمام ليظهر جمال الجونلة الداخلية وكانت فى بعض الأحيان مغلقة من الأمام ومفتوحة من الجنب (Koh-ler-1963-237) وقد كانت النساء ترفع جونلات الفساتين الطويلة لأعلى فوق الذراع أو إلى الأمام أو على كلا الجانبين بتثبيتها على خط الوسط أو توجهها وترفعها إلى الخلف وتثبتها على قمة هيكل الأرداف ، لتظهر الجونلة الداخلية أو «الكيرتل» التى استمر إرتدائها من الفترة السابقة ، وبعد سنة ١٥٣٠ قصرت الذيول ولكنها ظلت ترتدى طويلة للمناسبات فقط ، وفى سنة ١٥٤٠ أصبحت كثير من الجونلات دائرية بدون ذيل وكانت تلمس الأرض فقط وبصفة عامة كانت أغلب الفساتين مفتوحة من الأمام لتظهر زينة الجونلة الداخلية الكيرتل (Lister(A)-1977-180).

وفى هذا الصدد تذكر كلا من مارى إيفانس "Mary Evans" وجون نان "Joan Naunn" أن الجونلة الداخلية كانت جزء هام جداً من الفستان المفتوح من الوسط إلى الذيل ووسيلة لوضع نوعيات الزينة المختلفة عليها ، فقد كانت تزين بشرائح القطيفة والدمسق والستان وشرائح الفضة وذلك تبعاً للذوق والمناخ (Nunn-1990-43) (Evans-1950-55).

- المؤثر الغير مرئي على الجونلة :

- الفارذنجيل الأسبانى (*) The spanish farthingale

هو عبارة عن جونلة داخلية مدعمة أخذت عدة أشكال تبعاً لتطورها ، وقد لعب الفارذنجيل الأسبانى دور كبيراً وهاماً فى ملابس النساء فقد غير فى شكل المرأة وجعلها لاتتشابه مع العصور الوسطى السابقة التى كانت تسعى جاهدة لإبراز جمال المرأة الطبيعى بدون أى اصطناع عن طريق الملابس الضيقة التى تظهر بروز البطن الذى أخفته النهضة تحت جونلاتها المتعددة التى أخذت شكل منحنى هائل فوق الفارذنجيل الضخم (Saint Laurent - 1968 - 87) .

وقد إستمر الفارذنجيل قرابة مدة ٣٠٠ سنة ولكنه أخذ عدة أسماء منها دوائر الأرداف "The Hoops" ، الكرينولين "Crinoline" ، البانيير "Panier" ، البوف "Pouf" والباستيل (Morres Lestor, Netrory Bustle Kerr-1967-167) .

وقد ظهر الفارذنجيل الأسبانى فى فرنسا سنة ١٥٣٠ ، وكان يأخذ الشكل الجرسى وقد أدخل إلى فرنسا عن طريق إيطاليا وكان له شعبية كبيرة بين النساء وأصبح موضة ، وقد أدخلته الملكة إليانور Eleanor الزوجة الثانية لفرانسوا الأول وهى من قشتالة بأسبانيا ، وقد أطلق عليه (Yarwood-1992-13) (Yarwood- 1983-162) "Vertugade or Vertugale"

وقد كان المظهر الأول للفارذنجيل بفرنسا : عبارة عن وسادة صلبة جامدة تمدد فوق هيكل من السلك ، وهذا كان يثبت حول الوسط ليزيد من عرض الأرداف وأطلق عليه "Shakfold" وذلك لأنه يشبه آلة الفلوت الضخمة بطياته الممتدة الواسعة التى تترنح بشكل أنيق Morris Lestor, Netzorg Kerr-1967- (Saint Laurent-1968-87) (167 ثم أصبحت هذه الوسادة الصلبة تصنع من عظام الحوت أو من الخيرزان وقد شكلت بهيئة تقفيصية على شكل جرسى وهى تشبه الجيبونة وفيما بعد أطلق اسم الفارذنجيل على الجيبونات المشيدة على سلسلة

(*) الفارذنجيل الأسباني : كان أول ظهور للفارننحيل في أسبانيا سنة ١٤٧٠ وكان عبارة عن جونلة داخلية جرسية الشكل من قماش ثقيل فاخر مثبت بداخله دوائر من الخشب المطوع مقحمه فيه بشكل نظامي ، وفيما بينها فواصل حيث تزداد حجم هذه الدوائر من الوسط إلي الأرداف وذلك لزيادة ضخامة حجم الجونلة . (Yarood - 1983 - 161) .

من الدوائر المرنة والمتدرجة فى الحجم من الوسط إلى الذيل ومصنوعة من الأسلاك الحديدية أو الخشب أو الأماليد المجدولة أو عظام الحوت . (Nunn-1990-43) (Barton-1964-235).

وكانت هذه الدوائر تحاك وتثبت بداخل الجبيونة ، مع ترك فواصل بين كل دائرة وأخرى ، وهذه الدوائر تغطى بقماش التفتاه ويربط الفارذنجيل ويثبت حول الوسط بأربطة (Yarwood-1983-162).

هذا وقد إختلف الفارذنجيل الأسبانى فى فرنسا عن أسبانيا ، حيث كان جانبى الفارذنجيل الأسبانى فى فرنسا أكثر استقامة عن الشكل الجرسى للفارذنجيل الأسبانى بأسبانيا لذلك أخذ الشكل المخروطى بفرنسا ، شكل رقم (٦) .

وقد صنعت جيبونات الفارذنجيل من قماش دك (كانفاس) Canvas وهو قماش ثقيل الوزن تركيبة النسيجى سادة يستخدم فى عمل الخيام أو أشرعة المراكب (Yarwood-1992-141) أو من خامة صوفية أو حريرية أو ستان أو قطيفة ، وكانت دائماً بألوان فاتحة كالقرمزى أو البنفسجى أو اللون الخوخى حيث يستخدم بها خمسين ياردة من عظام الحوت بالإضافة إلى البكرام (*) (Cunning-ton-1984-35).

وكان الفارذنجيل يغطى بجونلة ومن فوقها الجونلة الداخلية الجرسية الشكل ثم الجونلة العليا للفستان التى غالباً ما تكون مفتوحة من الأمام على شكل (V) مقلوبة لتظهر الجونلة الداخلية من قماش مخالف اللون ومزينة (Yarwood-1983-162) (Johansen-1968-144) (Yarwood-1992-14).

ويذكر كارل كولر (Carl Kohler) فى هذا الصدد ويقول : «إن جونلات الفساتين كانت دائماً بها شق طولى كى تتمكن النساء من إرتدائها فوق ضخامة الفارذنجيل ، كما سبق وذكرنا فى الجونلة (Kohler-1963-237) وأثناء هذه الفترة أصبح الفارذنجيل أوسع من ذى قبل ، حيث إرتدت النساء فوقه العديد من الجيبونات الداخلية وبالتالى إزداد إتساع وضخامة الجونلة الخارجية وكان ذلك يعبر عن الغنى والمكانة الاجتماعية لمرتديه . (Johansen-1968-144).

(*) البكرام : قماش قطني ثقيل التنشية . يستعمل لاغراض التجليد واحيانا لحشو بعض الملابس. (معجم المصطلحات النسيجية – د. ت – ٤٢) .

وقد إرتدت النساء الفارذنجيل جميع طبقات الشعب مع الفارق فى الحجم ليدل على طبقة مرتديه فلم ترضى النساء الأرستقراطيات أن ترتدى الفارذنجيل أقل من خمس ياردات من حولها ، وفى بعض الأحيان كان الفارذنجيل الواحد لايكفى فإرتدت النساء اثنان فوق بعض (Cunnington-1981-36) .

وقد إرتدت الطبقة الوسطى الفارذنجيل بحرية ، وكان يشبه ذلك الذى إرتدته النساء العظيمات ولكن هذا الوضع لم يستمر حيث أصدرت المراسيم الصارمة الخاصة بذلك ، كما إرتدته أيضاً البرجوازيات بحجم أصغر . وبالإضافة إلى ذلك فقد إرتدت جميع طبقات الشعب الفارذنجيل . ويسجل شكوى البلاط الملاكى على أرملة صغيرة من عامة الشعب إرتدت الأطواق "Hoop" بزيادة فى العرض ، وهنا دافعت الأرملة عن نفسها ، وأعطت كلمة شرف للمستشارين على أن المبالغة فى حجم أردافها التى تسبب عليها الشكوى بكل بساطة هى عطية طبيعية وقد حكم بالبراءة وإطلاق سراحها .

ولكن لوسى بارتون "Lucy Barton" كان لها رأى مخالف بشأن إرتداء طبقات الشعب للفارذنجيل ، حيث تقول : «إن إرتداء الفارذنجيل ، لم يكن معتاداً ومألوفاً بالنسبة لهن بالإضافة إلى أنه لم ينتشر بكثرة بينهن (Barton-1961-226) وتؤيد الباحثة هذا الرأى حيث أنها لم تعثر على أى صور من طبقات الشعب وهن يرتدين الفارذنجيل .

وقد استخدم الفارذنجيل فى إيطاليا ولكنه كان يأخذ شكلاً أكثر مرونة (Payne-1965-298) حيث فضلت الإيطاليات إرتداء طبقات من الجيبونات عن الفارذنجيل (Davenport-1962-498) (Yarwood-1992-127) .

العباءة :

لقد أستمرت النساء ترتدى العباءات الرسمية للربع الأول من القرن وبالإضافة إلى ذلك إرتدت النساء نوع من العباءات عبارة عن مستطيل ضخم من قماش العباءات الخشن المستورد من أندلسيا كما استورد أيضاً من أيرلندا وعرف فى فرنسا باسم "Berne" ، وفى إيطاليا باسم "Sbernia" وهذه العباءة كانت ترتدى على الرأس فى الجو البارد ، أما فى الجو الدافىء فكانت تلقى بأسلوب عكسى حيث تمرر تحت إحدى الزراعين وتعقد على الكتف الآخر . وقد استمر هذا النوع من العباءات فى القرن السابع عشر . وهذا الأسلوب فى الإرتداء هو نفس

أسلوب ارتداء العباءة اليونانية الهيماتون وأبسط الطرق لإرتداء التوجا الرومانية ، كما أنه أيضاً أسلوب إرتداء البالا الرومانية (Boucher-W.D-237) .

٣- الفترة الثالثة من : ١٥٥٠ : ١٦٠٠ سيادة الأساليب الأسبانية

ابتداء من النصف الثانى من القرن السادس عشر سادت الأساليب الأسبانية على الأزياء الأوربية ، وقد تميزت هذه الأساليب بالأناقة والصلابة الشديدة مع الإفراط فى الزينة والزخارف ، وقد ظهر ذلك فى أزياءها المدعمة بعظام الحوت والتى تدل على عدم الراحة والتقيد وفى نفس الوقت توحى بالعظمة والفخامة وقد ظهر ذلك التأثير واضحاً فى الأقطار الرومانية الكاثوليكية مثل إيطاليا وفرنسا التى تميزت أزياءها بالإنسجام والتوافق والجمال هذا مما جعلهم يتأثرون سريعاً بالأساليب الأسبانية الجديدة ويعتنقونها ، وذلك لتوافقها مع أذواقهم وعاداتهم وتقاليدهم ، هذا مع وجود الموديلات التى تتميز بالصلابة بجانب الخطوط اللينة الناعمة والألوان المتألقة المضيئة مع سيادة اللون الأسود (Yarwood-1992-16,17) .

ولم يكن فى إيطاليا فى هذه الفترة استقرار سياسى ، وكانت مقسمة إلى أجزاء يحكمها أحزاب متنازعة ، لذلك لم يكن لها أسلوب مميز ولازى قومى خاص بها وكانت الأجزاء الخاضعة منها تحت الحكم الأسبانى تسيطر عليها الموضة الأسبانية فى كل من جنوب إيطاليا ، سيكيلى Sicily ، نابلى Naples وجزء كبير من الشمال وميلان Milan أما المناطق المتحررة من السيطرة الأسبانية كانت تصميمات أزياءها تتبع الخطوط الطبيعية البسيطة لتحقق أكبر قدر من الراحة للإنسان وذلك تبعاً لفلسفة الحركة الإنسانية التى اهتمت بالإنسان .

أما بالنسبة لفرنسا ، فقد كانت الأزياء الفرنسية نسخة طبق الأصل من الأزياء الأسبانية وذلك فى الفترة من (١٥٥٠ : ١٥٧٥) وبالرغم من أن اللون الأسود لم يظهر بصورة منتشرة كما فى الأزياء الأسبانية إلا أن الأزياء الفرنسية فى تلك الفترة تميزت خاماتها بالألوان الداكنة عن ذى قبل وكان يتخللها الزخارف والزينة كأنها نسخة طبق الأصل من الأزياء الأسبانية ، ولكن طرأت عدة تغيرات على الأزياء الفرنسية جعلتها تختلف تماماً عن الأزياء الأسبانية بداية من سنة ١٥٧٥ . (Yarwood-1992-24,26,27) .

الملابس في المقاطعات الإيطالية الخاضعة للحكم الأسباني وفرنسا إلى سنة ١٥٧٥ .

أ- الملابس الرسمية .

- الرداء الخارجى (الفستان) :

ففى هذه الفترة سادت الأساليب الأسبانية على الأزياء الأوربية فى كل من إيطاليا وفرنسا ، حيث تميز السلويت الخارجى للنساء بالشكل الصلد الجامد مع الإفراط الشديد فى إستخدام الزينة والزخارف . وقد استمرت أزياء النساء كما هى الفستان المكون من جزأين الكورساج والجونلة ولكن طرأ عليهما عدة تغيرات .

الجزء العلوي من الفستان (الكورساج)

فقد أصبح الكورساج فى هذه الفترة ضيقاً جداً ومثبت حول الجسم وخط الوسط أكثر نحافة وأكثر طولاً وذلك لأرتدائهن للكورسيهات التى أصبحت أكثر صلابة وصرامة فى هذه الفترة عن النصف الأول من القرن (Yarwood1992- 22). وقد أصبحت حردات الرقبة عالية لتتلائم مع الصلابة الشديدة للكورساج ، وثبت أعلاها طوق العنق المكشكش «الراف» "Ruff" الذى كان فى البداية دائرى الشكل ومتوسط الحجم يصنع من خامات متعددت الكامبريك أو من النسيج الهولندى ، الباتسته ، التيل ، وغالباً كان يطرز الحرير وتزين أطرافه الخارجية بالدانتيلة ويتقوى بالتنشية وكان اللون الأصفر هو بداية الألوان التى انتشرت فى بداية الأمر (Cunningham-1984-30).

وبعد سنة ١٥٦٥ ، أصبحت أطواق العنق أضخم فى الحجم وكانت تتطلب خبرة كبيرة فى غسلها وكيها المتكرر ، حيث كانت تسغل وتنشى وتوضع وهى منداه بداخل قالب وتشكل ثناياها بواسطة إدخال إطار معدنى ساخن فيها أو بواسطة الأشرطة المعدنية المثبتة بداخل طياتها وقد عرفت هذه الأطواق الضخمة بالدوامات أو الركائز لضخامتها الشديدة وكان يردد شكل «الراف» حول معصم اليد فى شكل الأساور "Hand Ruffs" . وقد كان طوق العنق المكشكش Ruff إما أن يكون مفتوحاً من الأمام أو يكون مغلق حول الرقبة لوحة رقم (١٠) . أما عن كيفية إتصال طوق العنق (الراف) "Ruff" بالملابس فهناك رأيان فى هذا الصدد فالرأى الأول : يرى أن الراف كان كجزء منفصل من الأزياء لاتتصل بالقميص

حيث يثبت طوق فى قمة باندة مستقيمة تطوق الرقبة ومنفصلة عن الملبس وتربط برباط قيطانى مزين بشرايب فى نهايته ويطلق عليه رباط الباندة (Yarwood-1983-343).

والرأى الآخر : يرى أنها كانت متصلة بباندة القميص التى تظهر على الرقبة وتصنع من أرقى الأقمشة الخفيفة أو من نفس قماش القميص وتزين بأرقى أنواع الدانتيلات (Cunnington-1981-29).

وفى هذه الفترة ظهرت الملكة «كاترين دى مدتشى "Catherine de'Medici" زوجة الملك «هنرى الثانى» "Henry II"وهى ترتدى كولة واسعة منتشرة الخارج "Spread Collar"من البارتليت المصنوع من الذهب والمجوهرات وتنتهى بكشكش من الدانتيلة وقد أدخلتها من إيطاليا إلى فرنسا وتظهر كما فى لوحة رقم (١١) وهذا بالطبع يتنافى تماماً مع كونها أدخلت طوق العنق المكشكش الراف (Davenport-1962-475) (Payne-1965-308) "Ruff".

وفى هذه الفترة تنوعت الأكمام ، حيث انتشرت الأكمام الأسبانية بجانب إستمرار الأكمام المثبتة للفترة السابقة ، كذلك ظهرت الأكمام المعلقة وانتشرت فى فساتين النساء من سنة ١٥٧٠ . (Lister(A)-1977-182). وكانت أكمام ، الأزياء الأسبانية المنتشرة فى فرنسا وإيطاليا تتكون عادة من كمين كم داخلى وكم خارجى .

أ- الكم الداخلى The inner sleeve

وكان طويل ومثبت على الذراع وممتلىء من أعلى عند خط الكتف فى شكل انتفاخ ضخم أو مثبت بأعلاه حشو أسطوانى يشبه ذلك الذى يثبت فى صدرية الرجال حيث يطلق عليه بيكاديل (*) "Picadils"وكانت هذه النوعية من الأكمام تبطن وتدعم بالحشو "Padded"مثل الفستان وهو نسيج قطن "Fustain" وتصنع من قماش مخالف للون الفستان وتزين بالقصات وبباندات مستقيمة

(*) بيكادل Picadils : عبارة عن النهايات الطرفية المزينة بعراوي أو نتوءات مدورة حول العنق أو حردة الإبط في الملابس وكانت موضة في نهاية ق ١٦ وأوائل ق ١٧ وقد جاءت هذه التسمية من الترزي الذي يزين الملابس بالبيكادل (Yarwood - 1983 -323) .

عرضية من الذهب أو الفضة على الكم ، كما ينتهى بأسورة مكشكشة بنفس شكل طوق العنق حول المعصم "Hand Ruff" .

ب- الكم الخارجى The outer sleeve

كان من نفس قماش الفستان حيث يبطن من خامة مختلفة اللون وفى بعض الأوقات يعلق من خلف الذراع وفى البعض الآخر كانت نهاياته الطرفية متسعة جداً وتثبت على مسافات بواسطة دبابيس (بروشات) من المجوهرات لوحة رقم(١٠) (Yarwood-1992-22) .

وتظهر الملكة كاترين دى مديشى فى لوحة رقم (١١) وهى ترتدى الأكمام المثبتة ويتخللها قصات يجذب منها القميص الداخلى الأبيض ، ويزينها من أعلى فرو مثبت أعلاها ، مرصع بالمجوهرات ، وينتهى الكم براف حول معصم اليد بنفس شكل الكولة (DavenPort-1962-475) (Payne-1965-308)و من سنة ١٥٧٠ بدأت الأكمام المعلقة تنتشر فى فساتين النساء بكثرة -(Lister (A)-1977 .182)

المؤثر الغير مرئي علي الكورساج (الكورسيه)

وقد ظهر التأثير الأسبانى على الكورسيه وأصبح يطلق عليه «بازكينا» "Basquina" بالأسبانى و«بازكيننى» بالفرنسى . ومازالت الكورسيهات تصنع من الكتان المقوى أو الجلد وتدعم بشرائط طولية من عظام الحوت أو الخشب أو المادة الفرنية فى خياطات الأمام أو الخلف ولكن فى هذه الفترة أضيف إليها بيزك Busk وهو ضلع لتثبيت وتدعيم الكورسيه عبارة عن شريحة طولية من الخشب أو المادة الفرنية ، المعدن أو عظام الحوت عريضة فى بدايتها من القمة عن نهايتها من القاعدة وقد كانت البيزيك يثبت فى خط منتصف الأمام للكورسيه ويمتد من الصدر إلى الأرداف وقد يمتد أسفل عن ذلك بكثير لدرجة أنها تجعل الشخص لايستطيع الجلوس مستريحاً (Yarwood-1983-110) لذلك كان الكورسيه لايعطى الشكل المقعر الطبيعى للصدر فى هذه الفترة ، وذلك لأنه كان يضغط على الصدر بشدة ، وكان الكورسيه يثبت بشدة من خط منتصف الأمام أو الخلف .(Boucher-W.D-236)

هذا وقد أوضحت جانيت أرنولد Janet Arnold شكل الكورسيه الداخلى الذى عثر عليه على سيدة مدفونة فى مقبرة يرجع تاريخها سنة ١٥٩٨ اللوحتان

أرقام (١٢ ، ١٣) وهو مصنوع من قماش حريرى بلون عاجى ، مبطن ببطانة من الكتان وخطوط الخياطة المصنوعة من الحرير تشكل الغلاف المحيط بعظام الحوت أو سيقان النخيل المدعمة للكورسيه واللوحة رقم (١٤) توضح الشكل الداخلى لترتيب العظام المدعمة للكورسيه من الداخل حيث تشكل العظام فى مجاميع من الحزم تتراوح عددها فى كل مجموعة ٢٠ شريحة تحمل وتثبت بين طبقتى الكتان الداخلية ، كما يثبت عليها ضلعين من عظام الحوت بالعرض لزيادة صلابة الكورسيه .

يوضح الشكل رقم (٧) الجزء المتسع من غلاف الكورسيه فى خط منتصف الأمام لعمل تثبيت البيزك حيث يثبت فى مكانه بواسطة زوج من عوينات الثقوب المعدنية كما بالشكل ويشد الكورسيه ويثبت حول الجسم من خط منتصف الخلف من خلال عوينات الثقوب المصنوعة فوق حلقات معدنية على كل من الداخل والخارج وذلك للتثبيت والشد المحكم . وهذه الثقوب تأخذ وضع متوازى ، ولكن عندما تشد على الجسم تأخذ شكل غير متوازى فى وضعها لوحة رقم (١٣) . وتظهر أطرافه السفلية فى كلا من الأمام والخلف الجانبى مزودة بأزواج من الثقوب أو العراوى وهى مواضع الإتصال الفارذنجيل . (Arnold-1985) . وعامة فقد كانت معظم هذه الكورسيهات خلال القرن السادس عشر بدون أشرطة كتفية أو حمالات وذلك لأن فتحات الرقبة فى القرن السادس عشر كانت معظمها متسعة ولكن مع نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر وجدت الحمالات على الأكتاف (Cunnington-1981-45) .

هذا وقد إرتدت النساء نوعيات أخرى من الكورسيهات المصنوعة من المعدن وعظام الحوت والتى قد استمرت فى القرن السابع عشر وقد إرتدت الملكة كاترين دى مدتشى كورسيه من الحديد بمفصلات وباندات حديدية صلبة والشكل رقم (٨) لكورسيه من المعدن وعظام الحوت لنهاية القرن السادس عشر وبدايات القرن السابع عشر (Davenport-1962-477) .

الجزء السفلي من الفستان (الجونلة)

مازالت الجونلة العليا للفستان مفتوحة من الأمام ومن نفس خامة ولون الكورساج كما كانت فى الفترات السابقة ولكن فى ذلك الوقت أصبحت فتحتها الأمامية تحفظ مغلقة بكلبسات أو بازرار من المجوهرات من الوسط إلى نهاية

الذيل (Yarwood-1992-23) وكانت الجونلة تزين على جانبى الفتحة وفى نهايتها من حول الذيل بباندات من شرائط الذهب والفضة ، أو بشراط من الدانتيلة المعدنية المصنوعة من خيوط الذهب والفضة لوحة رقم (١٠) . وقد إرتدت الفرنسيات الجونلات الخارجية بهذا الأسلوب الأسبانى السابق ذكره بجانب ذلك فقد ظلت ترتدى الجونلة الخارجية مفتوحة من الأمام كما فى لوحة رقم (١١) للملكة كاترين دى مدتشى . أما الجونلة الداخلية فكانت من خامة ولون مختلف عن الجونلة الخارجية وتتميز بالتأنق والجمال والروعة (Morris Lestor, Netzo-ry Kerr-1967-115).

المؤثر الغير مرئي علي الجونلة (الفارذنجيل)

بينما كان الجزء العلوى يشكل هيئته الخارجية بواسطة الكورسيه (السابق ذكره) ، كان الجزء السفلى يشكل تبعاً لهيئة الفارذنجيل (السابق ذكره) وقد أصبح الفارذنجيل ذا جوانب مستقيمة ومسطحة فى أسبانيا جعلت شكله يقترب إلى الشكل المخروطى المنتشر فى فرنسا فى الفترة السابقة .

وكان يرتدى تحت الفارذنجيل (جونلة داخلية) سوداء وفوقه ثلاثة جونلات داخلية أو أكثر ، حيث كانت الجونلة الداخلية منهن يصل طولها إلى الأرض والخارجية أقصر من الأمام وأطول بكثير جداً من الخلف ، وكانت كل هذه الجونلات تقص بحيث تكون مسطحة من الجانبين والأمام عند إرتدائها وكل إتساعها مركز فى الخلف (Yarwood-1992-23) أما الخامات المستخدمة لهذه الجونلات الداخلية فكانت تصنع من نسيج السرج (*) . ومن القطيفة (Cunning-ton-1981-35) . ويثبت الفارذنجيل والجونلات الداخلية (الجيبونات) حول الجسم بأربطه وذلك بتثبيت الفارذنجيل أو لا ثم من فوقه الجيبونات (Yarwood-1983-161).

وتوضح جانيت أرنولد "Janet Arnold" أسلوب وطريقة اتصال الفارذنجيل والجيبونات بالكورسيه السابق شرحه فى لوحة رقم (١٢) والموضح فى شكل رقم(٧) .

(*) السرج Serge قماش نو تركيب نسيجي مبردي ومصبوغ صباغة ثوب (معجم مصطلحات الصناعات النسيجية – د. ت. – ١١٣) .

بالنسبة للفارذنجيل : يجمع وسط الفارذنجيل ويضم فى باندة ، وتكون أما مفتوحة من كلا الجانبين وتثبت بأربطة ، أو يكون طرفها العلوى مقلوب لأعلى ليشكل مجرى لربط التكة ويتصل الفارذنجيل بالكورسيه عن طريق أزواج الثقوب المعدنية المثبتة فى كلا الجانبين وفى خط الوسط من الخلف وذلك بالأربطة .

أما الجونلات الداخلية : كانت هذه الجونلات تضم وتجمع فى باندة شريط حريرى سميك مبطن بالكتان المقوى وفى البداية كانت هذه الباندة تدخل بين طبقتى الكتان والحرير للكورسيه ولكن عندما أدخل للكورسيه العظام الصلبة أصبحت الجونلات تحاك فى قمة هذه الباندة التى تثبت تحت جنب الكورسيه فقط، بينما تدخل عراوى كالألسنة (خطاطيف متصلة بالجونلة) فى الكورسيه ، وذلك بين طبقتى الكتان والخياطات حيث يشكل ذلك بأسلوب أنيق ، ولكن لم يكن من السهل أن نتعرف كيف تتم هذه العملية (Arnold-1985-112,113) .

الملابس في المقاطعات الإيطالية المتحررة من الحكم الأسباني

ولكن لم تلق الموضة الأسبانية قبولاً فى المقاطعات الإيطالية المتحررة من الحكم الأسبانى وذلك فى فينيسيا Venice وجينوا Genoa وكورسيكا Corsica بجانب ليوسا Lucca وسان مارينو San Marino حيث قوبلت الموضة الأسبانية بمقاومة كبيرة من النساء عن الرجال لما فيها من التقوية والتدعيم الصارم الشديد الذى أضفى عليها صلابة شديدة (Yarwood-1992-26) (Kohler-1963-281) . وهذا بالطبع يتنافى مع تصميمات الأزياء الإيطالية التى تتبع الخطوط الطبيعية للجسم لتحقيق لمرتديها أكبر قدر من الراحة تبعاً لفلسفة الحركة الإنسانية الإيطالية ولذا فقد تميزت أزياءهم بأنها قليلة الدعامات الداخلية القوية كعظام الحوت ، وبحردات الرقبة المتسعة ، كما كانوا يرتدون طوق العنق الصغير الحجم ، أما خط الوسط فكان أقل استدارة حيث يميل إلى الشكل الطبيعى والأكمام عادية تشبه أكمام الفترات السابقة . (Davenport-1962-496) .

وبصفة عامة فقد كانت ملابسهم أنيقة تحقق لمرتديها الراحة وسهولة الحركة حيث فضلت النساء الإيطاليات إرتداء الكورسيهات المريحة التى لاتسبب لها أى معاناة أو تقييد ، ولكن لم يلاق الفارذنجيل قبولاً من النساء الإيطاليات حيث فضلن إرتداء طبقات من الجيبونات الداخلية المقواة عن الفارذنجيل (Ar-nold-1985-102) (Yarwood-1992-27) .

هذا وقد أشار الكاتب موريسون Moryson عن المميزات الخاصة لبعض هذه الدول فذكر أن كل المقاطعات المتحررة من الحكم الأسباني كن يتركن الصدر عارياً ويرتدين أطواق العنق الصغيرة الحجم . وقد تميزت أزياء جينوا Genoa بالجمال والوسامة ، وأزياء فينيسيا Venice كان لها شكل مختلف ، حيث تميزت الفينسيات بالأجسام الضخمة الممتلئة وفتحات الرقبة المنخفضة جداً ، وخط الوسط المدبب من الأمام والقصير من الخلف ، كما تميزن بإرتداء الصابوهات الفينيسية العالية والسراويل المتسعة وعامة فقد كانت للفينسيات شخصية مختلفة تماماً عن أى مكان آخر فى إيطاليا شكل رقم (٩) (Davenport-1962-496).

الملابس في فرنسا بعد سنة ١٥٧٥

استمرت الموضة الأسبانية فى فرنسا إلى ١٥٧٥ وبعد ذلك طرأت على الأزياء الفرنسية عدة تغيرات جعلتها تختلف تماماً فى الشكل عن الأزياء الأسبانية.

الجزء العلوي من الفستان (الكورساج)

أصبح الكورساج ضيق جداً حول الجسم عن الفترة السابقة ، وانفصل من منتصف الأمام من أعلى إلى أسفل مكوناً فراغاً ، وملىء هذا الفراغ بالاستوماكر "Stomacker" والاستوماكر(*) عبارة عن مثلث صلب مقلوب متصل بالجزء الأمامى من الفستان حيث يشكل قاعدة المثلث خط فتحة الرقبة المنخفض وقمته تشكل النهاية المدببة المنخفضة لخط الوسط ، لذا فقد إزداد طول الجزء الأمامى للكورساج (Lister(A)-1977-180).

وكانت الاستوماكر جزء من الكورساج الصلب المقوى ، تدعم بشرائح المعدن وعظام الحوت أو بالكرتون أو بقماش دك (كانفاس) وذلك لكى تحافظ على صلابة الجزء الأمامى الطويل المدبب للكورساج (Lav-er-1982-49) (Yarwood-1983-397) واللوحة رقم (١٥) توضح شكل الاستوماكر . بكل تفاصيلها الداخلية التى تشكل بنفس أسلوب الكورسيه السابق شرحه فى لوحة رقم(١٢) .

(*) الاستوماكر Stomacker : قطعة عريضة من القماش نفسه أو من قماش آخر بشكل (V) أو (U) ترتدي متصلة أو منفصلة عن الجزء الأمامي للفستان ، وقد ارتداها الرجال أولا في نهايات القرن الخامس عشر وفي القرن السادس عشر مع الصدرة ، أما النساء فارتدتها من سنة ١٥٧٠ حتي سنة ١٧٧٠ وكانت من مميزات الأزياء الأسبانية - (Yarwood- 1983 - 397) .

وكانت الاستوماكر ترتدى فوق الفستان وتثبت به ، وتصنع من الخامات الفاخرة وتزين دائماً بالدانتيلة أو بالشرائط أو بتطريزات المجوهرات ، حيث كانت خاماتها منسجمة مع لون الفستان ، فكانت منقوشة إذا كان الفستان سادة والعكس . (Yarwood-1983-398) (Nunn-1990-39) . وغالباً ماتكون منسجمة مع الأكمام وتختلف عن الكورساج وكانت غاية فى الجمال مرصعة بأجزاء مثبتة من المجوهرات شكل رقم (١٠) . (Laver-1982-49).

هذا وقد أصبحت فتحات الرقبة منخفضة مع تنوع كبير فى الأكوال التى تأخذ شكل أطواق العنق وانتشر نوعات وهما :

أ- طوق العنق المكشكش العالى حول الرقبة "High standing ruff"

ب- طوق العنق المسطح حول الرقبة "Falling ruff"

(Evans-1950-56) (Yarwood-1992-26)

أ- طوق العنق المكشكش العالى حول الرقبة High standing ruff

وكانت هذه النوعية إما مفتوحة أو مغلقة حول الرقبة ، وتدعم بدعامات وكانت هذه الدعامات عبارة عن هيكل من السلك مثبت من خلف الرقبة تتشعب أسلاكه داخل طيات طوق العنق ، أو يتكون هذا الهيكل من الخشب أو الكرتون المقوى ويغطى بقماش قطنى . هذا بالإضافة إلى القضبان الطويلة التى تثبت بداخل طيات طوق العنق وكانت تصنع من الخشب ثم أصبحت تصنع من المعدن، وهى تعمل على تثبيت طوق العنق وإعطائه الشكل والهيئة المطلوبة (Yarwood-1983-343).

ففى حالة ما إذا كانت مغلقة : كانت دائرية تمتد حول العنق وتثبت أسفل الذقن عند العنق برباط ، ويطلق عليها كول روتوند "Acol Rotonde" أو ريباتو "The Rebato" كما فى شكل رقم (١١) (Yarwood-1992-26) هذا وقد أرتدى الشكل الكمثرى منها مع فتحات الرقبة المنخفضة (Lister(A)-1977-182).

أما فى حالة ما إذا كانت مفتوحة : فكانت تأخذ شكل كولة منتشرة من حردة الرقبة التى تأخذ شكل (V) وتنزل إلى الوسط بحيث تكون مستقيمة من الجانبين والخلف ويطلق عليها كول مونتى "A Collet Monte" كما فى لوحة رقم (١٦) وشكل (١٢) (Yarwood-1992-26) (Payne-1965-312) وكانت

تأخذ الشكل المروحى "Fan Shaped" مع حردات الرقبة المربعة المنخفضة ويوضح ذلك الشكل رقم (١٠) (Evans-1950-56).

ب- طوق العنق المسطح حول الرقبة Falling Ruff(*) .

وهذه النوعية تصنع من طبقات عديدة من خامة غير منشاه (Boucher-W.D-240) وتعتبر الأكوال المسطحة تطور لكولة القميص الصغيرة المقلوبة لأسفل لذا فقد أطلق عليها عدة مسميات ، وقد إستمر إرتدائها إلى الربع الأول من القرن السابع عشر The falling band, turned Down collar of Falling ruff.. وكانت دائماً تتصل بالقميص ، وتكون عالية عندما تقلب فوق كولة الفستان المرتفعة ، وتكون منخفضة ومسطحة ومنتشرة باتساع فوق الأكتاف عندما يكون الفستان بدون كولة وذلك إلى أوائل الربع الأول من القرن السابع عشر (Cunningtون-1981-29,30) ، وكانت الخامات المصنعة لأطواق العنق العالية والمسطحة هى نفس السابق ذكرها لطوق العنق فى فترة الموضة الأسبانية ، ولكن إزداد تزيين الأكوال فى ذلك الوقت بالدانتيلة المستوردة من فينسيا لدرجة أنها أصبحت تصنع كاملة من الدانتيلة وكانت هذه موضة من فينسيا لدرجة أنها أصبحت تصنع كاملة من الدانتيلة وكانت هذه موضة فى إيطاليا وفرنسا . وكانت الأساور تأخذ نفس شكل طوق العنق وتزين أيضاً بالدانتيلة (Yarwood-1983-343) (Evans-1950-57) (Cunnington-1981-29).

هذا وقد إزداد حجم الأكمام وأصبحت دائرية بانتفاخات ضخمة فى قمتها وتزين فى قمتها بالأجنحة "wings" وبالفات الأسطوانية (Lister(A)-1977-180) "Roll".

ومن سنة ١٥٨٠ إرتدت النساء كم وفخذ الخروف "(Leg of mutton) يتخلله حشو كثيف ويرتفع عند الأكتاف ويتناقص تدريجياً إلى المعصم ، كما كان يدعم ويتضخم حجمه بالبكرام والسلك وعظام الحوت التى تثبت بداخل الكم . (Payne-1965-311) (Lister(A)-1977-182) (Laver-1982-41) لوحة رقم

(*) يشير بعض الكتاب إلي أن الأوربيين عادوا من الهند وجزر سيلان وهم مغرمين بالاكوال العريضة المنشاه بماء الارز التي في هذه الاقطار لتحمي ملابسهم من الاحتكاك بالشعر الطويل الدهني ، وتبدو أن هذه الاساليب دخلت إلي فرنسا من الاقطار السابق ذكرها (Boucher - W. D- 242).

(١٣) : حيث يظهر فيها كم فخذ الخروف مزين بالأجنحة ويرصع بحلى من الذهب فى تقاطعات الجالونات المزينة ، أو يزين بباندات مائلة من جالونات فضية مرصعة باللؤلؤ . وبجانب ذلك فقد إرتدت النساء الأكمام البالونية الضخمة "Ballonais Seleves" التى يتكون من أربعة انتفاخات ضخمة شكل رقم (١٢) . وتزين بباندات من شرائط ذهبية مع حليات من الذهب الصغيرة وأجزاء من الستان العاجى اللون .

وكان كلا الكمين ينتهى براف حول معصم اليد "Hand Ruff" يشبه طوق العنق ولكن من سنة ١٥٨٠ ظهرت الأساور المقلوبة للخلف The Turned Back Lace Cuff المزينة بالدانتيلة بكثرة مع كل أطواق العنق (Lister (A)-1977- 201,205,182) .

المؤثر الغير مرئي على الكورساج (الكورسيه)

وفى هذه الفترة بدأت النساء ترتدى كورسيه صلد فى شكل الاستوماكير ، وكان هذا الكورسيه يدعم بشقوق من شرائط معدنية صلبة ويغطى بقماش فاخر ويرتدى فوق الكورسيه الأصلى المصنوع من الكتان الصلب ، لذلك أصبح خط الوسط أكثر إستدارة ونحيف جداً ، هذا بجانب نوعيات الكورسيهات المصنوعة من المعدن المرن لوحة رقم (١٧) . وقد استمرت هذه الكورسيهات إلى بداية القرن السابع عشر (Yarwood-1992-25,26) .

أما بالنسبة للجونلة

فقد استمرت الجونلات طويلة وبذيل مفتوحة أو مغلقة من خط منتصف الأمام ، كما كانت فى الفترة السابقة ، ولكن إزداد إتساعها وضخامة حجمها فى ذلك الوقت لحدوث تغيرات فى المؤثرات الداخلية الغير مرئية للجونلة .

المؤثرات الغير مرئية على الجونلة (الفارذنجيل)

فى هذه الفترة إزداد إتساع الفارذنجيل وذلك لإرتداء النساء حشو إضافى "Extra Padded" فوق الفارذنجيل الأسبانى وذلك لإعطاء الشكل المستدير لمنطقة الأرداف مع زيادة ضخامة الحجم الخارجى للجونلة (Nunn-1990-34) وهذا الحشو الإضافى كان فى شكل عجلة أسطوانية دائرية . Circular Roll or Pad-ded Roll. تربط حول الوسط لزيادة الحجم الخارجى للفارذنجيل وبالتالى يزداد حجم واتساع الجونلة الخارجية المنسدل أعلاها فى شكل طيات كثيفة ويوضح ذلك

الشكل رقم (١١) وكانت النساء ترفع الجونلة الخارجية وتجذبها إلى الخلف لتظهر الجونلة الداخلية ، لوحة رقم (١٦) (Boucher-W.D-1961-226) (Barton-236) .

وقد قلت أهمية الفارذنجيل الأسبانى بعد وضع العجلة الدائرية وذلك لأنه لم يعطى الإتساع المطلوب فى ذلك الوقت (Yarwood-1992-26) . ومع سنة ١٥٨٠ أصبحت العجلة الأسطوانية الحشو المضافة للفارذنجيل ثقيلة عليه لذلك ظهرت نوعية جديدة من الفارذنجيل عرفت باسم الفارذنجيل البرميلى أو العجلى "The wheel or drum farthingale" وانتشرت بسرعة فى ملابس الفرنسيات فى ذلك الوقت وقد أطلق عليه هذا الاسم لأنه يشبه البرميل فعلاً كما بالشكل رقم (١٣) .

وأما تكوينه فيشبه الفارذنجيل الأسبانى فى أسلوب وخامات تصنيعه ولكن يختلف عنه فى شكل الدوائر المدعمة للجيبونة حيث كان شكلها مماثل لاسمها حيث تأخذ الدائرة حجم البرميل مساوية لقطر دائرة كاملة ، وكانت الدوائر متساوية فى الحجم من الوسط إلى نهاية الذيل ، لذلك فقد كانت جوانب الفستان مستقيمة ورأسية الشكل (Ander-son-1984-335) (Payne-1965-311) (Yarwood-1992-26).

وكانت قمة البرميل تغطى بطيات قماش الدك «كانفاس» Canvas المشكلة على هيئة كسرات مع ترك فتحة عليا به لارتكاز وسط الكورسيه قرب الحافة الأمامية للدائرة العليا منه وبذلك يلتصق الفارذنجيل تماماً بالجسم ويثبت بأشرطة ، حيث يوضع فى مستوى عالى مع خط الوسط وذلك بارتكاز ضلع مشد الكورسيه (البيزك Busk) فوق الإطار الأمامى للفارذنجيل البرميلى (Lister(A)-1977-180) (Barton-1961-225) (Yarwood-1992-26) .

وكان للفارذنجيل كشكشة دائرية من ثنيات القماش فى قمته يمتد من خط الوسط إلى نهايات الأطراف الخارجية للفارذنجيل لكى يغطى الخط الخارجى له كما فى شكل (١٠) وقد أطلق على الفارذنجيل أيضاً فارذنجيل كاترين (Nunn-1990-34) "Catherine Farthingale" .

وقد أصبح اسم الفارذنجيل الفرنسى "French Farthingale" يطلق على هذا الفارذنجيل السابق ذكره ولكن أخذ شكل أوسع من كلا الجانبين ومسطح من

الأمام وقد ظل موضة حتى سنة ١٦٢٠ تقريباً ، ومع ضخامة الفارذنجيل أصبحت الجونلات الخارجية أقصر عما سبق وكانت تظهر الحذاء ، كما كان خطى منتصف الجونلة لايتقابلان (Lister (Nunn-1990-34) (Kohler-1963-237) (A)-1977-180).

هذا وقد أصبحت النساء ترتدى ثلاثة جونلات داخلية فوق الفارذنجيل الفرنسى واستمر ذلك فى القرن السابع عشر (Anderson-1984-335) وكانت الجونلة الداخلية التى تظهر من مقدمة الفستان من الأمام تتكون من طبقة من قماش الستان الثقيل ذو الملمس الناعم وتبطن بقماش كتانى سميك ، وتyطى تماماً بقماش حريرى مطرز موضوع فيما بين الطبقتين ويغطى القماش الحريرى من كلا الوجهين بحشو ثقيل مصمم فى طبقة من الذهب وعلى الجونلة تطريزات ذهبية على خط منتصف الأمام وعلى الكنار من أسفل ومع هذه التطريزات شريط زينى مجدول من الفضة ، يصنع بأساس من معدن صلد كجزء تدعيمى وبذلك يبدو الشكل العام للجيبونة صلد غير قابل للإرتخاء أو للثنى وإضافة القماش الكتانى المقوى للجيبونة يعمل على زيادة الصلابة والتقوية بها . لذا فقد كانت الملابس فى هذه الفترة تشكل ثقل شديد وكم هائل على مرتديها (Payne-1965-311,312).

ب- الملابس الغير رسمية فى القرن السادس عشر

إرتدت النساء ملابس غير رسمية متعددة وهى : العباءة والجونلة الإضافية واللفاع ذو الذيل والمرايل والأزياء الخاصة بالحداد .

العباءة :

إرتدت النساء العباءات أثناء السفر وركوب الخيل للحماية من البرد حيث أصبحت جزء هام من الموضة بأناقة خطوطها وجمال خاماتها والبطانة المستخدمة بها وهى فى الحقيقة كانت مفيدة للنساء أكثر مما كانت موضة لهن (Yarwood-1983-91,92).

ففى شمال إيطاليا وفى فينسيا كانت النساء ترتدى العباءات الفرنسية الواسعة (Boucher-W.D-222) . وهذه العباءات كانت تصنع من أشكال وأحجام مختلفة، وقد كان من الممكن أن تصنع بشكل مستطيل ، أو نصف دائرة أو مربع، من خامة قيمة ثقيلة وتحاك وتبطن بخامة مختلفة وكان طولها يصل إلى الركبة أو إلى العقبين والبعض منها يتصل به غطاء الرأس الهود (Hood) وكانت تلقى على يد

واحدة أو على الأكتاف ومنها المعلق الذى يثبت برباط (Yarwood-1983-91).

اللفاع ذو الذيل

ومن الرابع الثانى من القرن السادس عشر إرتدت النساء اللفاع ذو الذيل "Tippet" أثناء السفر وكان عبارة عن كاب صغير للأكتاف يأخذ شكل مستطيل أو مربع ، يثنى بطيه مزدوجة بحيث يشكل زاوية ويوضع حول الأكتاف وقد استمر ارتداءه إلى منتصف القرن السادس عشر . (Lister(A)-1977-180).

الجونلة الإضافية

بالإضافة إلى العباءات ، إرتدت النساء جونلة إضافية مقواه توضع فوق الرداء الداخلى "Kirtle" والفستان للحماية من البرد والمناخ السيئ . (Lister(A)-1977-182).وقد عرفت هذه الجونلة باسم "A safe guard" (Laver-1982-51).

المرايل :

إرتدت المرأة المرايل للأعمال المنزلية أو لأى عمل يدوى آخر ، وكانت بدون صدرية وتتصل بخط الوسط (Lister(A)-1977-182).

أزياء الحداد للنساء بالقرن السادس عشر

لم تكن هناك قوانين خاصة بأزياء الحداد قد وضعت قبل القرن السابع عشر وكانت الألوان التى إرتدتها النساء من إختراعاتها الشخصية فإرتدت النساء الألوان : الأسود ، الأبيض ، الرمادى ، والبنفسجى ، حيث إنتشرت هذه الألوان فى ملابسها أثناء فترات الحداد (Boucher-W.D-286). فإرتدت الملكات الصغيرات اللون الأبيض أثناء الحداد وكان غطاء الرأس له برقع ويرتدى فوق قلنسوة وأطلق عليه الباربيت (*) Barbette وكانت ترتدى معه برقع أسفل الذقن بكسرات أطلق عليه البارب (**) Barbe كما فى شكل (١٤) (Davenport-1962-476).

(*) الباربيت Barbette : غطاء رأس الحداد للأرملة في القرن السادس عشر من الكتان الأبيض يرتدي أسفل أو أعلى الذقن (Wilcox - 1992 - 71) .

(**) البارب Barbe : يعرف البارب في فرنسا علي أنه البرقع المثبت فوق الأذنين إلي الشعر أو إلي غطاء الرأس وينسدل في طيات ليخفي العنق . (Yarwood - 1983 - 26) .

وكانت الملكة آن "Ann" زوجة الملك تشارلس الثامن (Charles) VIII أول ملكة ترتدى اللون الأسود لموت زوجها الملك ، وقد إرتدته أيضاً بعد موت إبنها لويس الحادى عشر "Louis XI" ذلك بالرغم من أن تقليد الحداد للملوك فى ذلك الوقت كان اللون البنفسجى (Boucher-W.D-286) .

وأما الملكة كاترين دى مديتشى زوجة الملك هنرى الثانى فارتدت ملابس الحداد بألوان داكنة وكانت من القطيفة السوداء أو الستان وبخامات أخرى داكنة اللون ولم تغيرها بألوان فاتحة إلا فى المناسبات الخاصة كزواج ابنها . (Daven-port-1962-478) .

ج) الملابس الداخلية للنساء فى القرن السادس عشر

لقد اتجهت النهضة نحو تحطيم التفرقة الشديدة التى وضعتها العصور الوسطى بين الجنسين ، فبدأت النساء تطالب بالمساواة بينها وبين الرجال ولتأكيد ذلك إرتدت النساء السراويل "Drawers" والقمصان "Chemise" والقمصان المسائية "Nightclothes" والصديرى "Waistcoat" تشبهاً لما يرتديه الرجال ، وذلك لتأكيد المساواة ومنع التميز الذى فرضته القرون الوسطى ، بالإضافة إلى إرتدائها للرداء الداخلى والجونلات الداخلية (الجيبونات) (Saint Laurent-1968-81) .

وتطورت الملابس الداخلية وارتقت وتنوعت لتخدم كل الموديلات بتطوراتها المختلفة التى تعبر عن الأسراف المفرط وكذلك تشارك بدرجة كبيرة فى الفخامة التى أصبحت من السمات المميزة للوضع الاجتماعى المرتفع للنساء . وكانت تصنع من الكتان أو القطن أو الحرير وذلك لأن هذه الخامات تكون أقل قابليه لاخفاء الحشرات والقمل عن تلك المصنوعة من الصوف ، كما استخدمت العطور الثقيلة جداً للملابس الداخلية لاخفاء رائحة الجسم الكريهه (Cunnington-1981-28,38) (Johansen-1968-146) .

وتشتمل الملابس الداخلية على

أ- الرداء الداخلى .

ب- القميص ، القمصان المسائية (ملابس النوم) .

ج- السروال .

د- الصديرى .

أ- الرداء الداخلى The Undrdgarment, The Kirtle

إرتدت النساء رداء داخلى كامل غير منفصل عندخط الوسط وبأكمام ولكنه تطور من سنة ١٥٤٥ وأصبح يتكون من جزئين منفصليين «الكورساج والجونلة» ، حيث إرتديت الجونلة فقط وأطلق عليها فى ذلك الوقت كيرتل (Lister(A)- (Laver-1982-49) (1977-179) .

ب- القميص (*) Chemise, Smoch, Shift

إرتدت النساء القميص وهو شبيه بقميص الرجال ، وكان يصنع من الكامبريك Cambric أو من الكتان الأبيض أو من الحرير أو من نسيج قطنى هولندى ، وكان يعطر بالعطور الثقيلة جداً . وكانت حردات الرقبة للقميص منخفضة وتنتهى بباندە رفيعة تأخذ الشكل الدائرى أو المربع وكانت فتحة الرقبة كافية لتسمح للقميص بأن يرتدى من الرأس بدون عمل فتحة (Cunningto- (Yarwood-1992-13) (1981-28) وأكمام القميص كانت طويلة وواسعة ممتلئة تجمع فى باندة رفيعة أيضاً عند المعصم مثل باندة حردة الرقبة وكانت كل من باندات الرقبة والمعصم وتطرز بخيوط الذهب والخيوط الحريرية الملونة وكان اللون الأحمر والأسود من الألوان السائدة فى التطريز بالإضافة لإستخدامهم الخيوط الكتانية وحدها حيث لم تكن تحتاج لمهارة عالية وقد ظهر شكل آخر للقميص من سنة ١٥١٠ ، حيث الكشكشة الرفيعة مع استخدام التطريز أيضاً ، وكان القميص ضخم جداً ويظهر من الرداء الخارجى ، الوحات أرقام (٤) ، (٥) ، (٧) .

وبعد سنة ١٥٢٥ طرأ على القميص بعض التغيرات ، حيث أصبح خط الرقبة للقميص مرتفعاً وينتهى بباندة عريضة تثبت حول الرقبة والفتحة الأمامية لها تثبت بأربطة أو بأزرار ، وقد أندمجت هذه الباندة بطوق العنق المكشكش وقد أضيفت نفس الكشكشات إلى باندة المعصم للقميص فى شكل أساور فى الفترة السابقة ، وقد كان القميص يظهر من حردة الرقبة والمعصم ومن قصات الأكمام أيضاً . وكان قماش القميص هو نفس قماش طوق العنق المكشكش وكان يصنع من

(*) القميص : لقد ظهر القميص في القرن الرابع عشر كجسم من الكتان تحت اسم Chemise وقد استمر ارتداءه إلي القرن التاسع عشر وأول قميص عرف هو القميص الإيطالي وهو محفوظ في متحف متروبوليتان للفنون في نيوريورك ، وهو يماثل شكل القميص الرجالي بدون فتحات في الجانبين (Cunnington - 1981 - 28) (Yarwood - 1983 - 76) .

أرقى الأقمشة الخفيفة وتزين بالدانتيلة (Cunnington-1981-28-29).

القمصان المسائية (ملابس النوم) Night Clothes

لقد كانت القمصان المسائية المصنوعة من القماش القطنى الرقيق الكامبريك وتشبه القميص العادى وتعطر بالعطور الثقيلة ، وأستخدمت النساء لحجرة النوم ثوبان ، الأول أطلق عليه "Night Smock" وكان يطرز بالحرير الأسود ، والثانى أطلق عليه "Night Rail" وهو عبارة عن كاب أو شال يرتدى للنوم ويصل طوله إلى الوسط (Cunnington-1981-28,29,37).

ج - السروايل : Drawers

إرتدت النساء السراويل بالقرن السادس عشر ، ويذكر فاينس مورسين "Fynes Morison" أن الإيطاليات هن أول من إرتدين السراويل فى كثير من الأماكن ، وكانت السراويل تأخذ الشكل المتسع وتربط حول الوسط لأسفل الركبة ، كما كانت تثبت مع الجورب بأربطة الجورب (Saint Laurent-1968-82) (Cunnington-1981-36).

وأما الفرنسيات ، فارتدين السراويل من منتصف القرن السادس عشر وقد أدخلت كاترين دى مدتشى (*) Catherine de' Medici موضة إرتداء السراويل إلى فرنسا من إيطاليا وكان يطلق عليها فى فرنسا "Calecons or Drawers" (Cunnington-1981-46).

ويقال أن كاترين وصديقاتها قد أدخلن فكرة إرتداء السراويل من البنطلونات المتسعة القصيرة التى إرتدتها الفلاحات والتى مازالت ترتدينها ولكن الأصح إنها أخذت من ملابس الرجال ، وبالرغم من أن السراويل كانت من الأردية الداخلية ، إلا أنها كثيراً ما كانت تظهر أكثر مما تخفى فظهرت النساء بها أثناء ركوب الخيل والصيد وأثناء النزول على السلم كذلك أثناء المشاركة فى نوعيات من الرياضة والرقص حيث كانت رغبتهن فى إظهارها كبيرة جداً وذلك لاهتمامهن وعنايتهن الشديدة بالجوارب المثبتة بالسراويل باتقان شديد .

(*) كاترين دي مدتشي Catherine de' Medici : زوجة الملك هنري الثاني Henery II ملك فرنسا الذي امتد حكمه من (١٥٤٧ - ١٥٥٨) وقد اهتمت كاترين دي مديتشي بأن تجذب الثقافات الإيطالية والتحف والأزياء الايطالية للبلاط الفرنسي ، وقد أنجبت تسعة أطفال أصبح ثلاث منهم ملوكا لفرنسا (Kemper - 1979 - 89) .

وقد كانت السراويل فى البداية تصنع من القطن أو الفستان Cotton of Fustian وهى نفس الخامات التى تصنع منها الملابس الداخلية عامة ، ولكن مع رغبة النساء لتحويلها إلى ملابس خارجية لتأكيد المساواة مع الرجال فأصبحت تصنع من نفس الخامات التى تصنع منها الملابس الخارجية للنساء كالبروكار ، ونسيج من الفضة والذهب وتزين بالدانتيلة والأحجار الكريمة مع التطريزات . إلا أن النساء الفرنسيات اللاتى ينتمين إلى الطبقة الأرستقراطية لم ترتديها فى كل وقت وقد إرتدت النساء الإيطاليات البنطلونات القصيرة المتسعة من الحرير والكتان تحت الفساتين بالإضافة إلى السراويل (Saint Laurnet-1968-82,85,87).

الصديري The Waistcoat

إرتدت النساء الصديرى وهو يشبه صديرى الرجال ، حيث كان طوله يصل إلى الوسط بأكمام أو بدون أكمام ، ويرتدى من الرأس أو له مرد ، وله جيوب ، ويصنع من الحرير ، الكتان ، الفانيل ، والدمسق ، وغالباً يطرز بخيوط الفضة مع الحرير الأسود . وقد كان البعض منه مخفى والبعض الآخر مرئى بوضوح ، حيث وجدت بعض النساء ترتدى ثياب المنزل من التفتاه الأسود وعليها الصديرى من التفتاه باللون الأصفر . كما كانت النساء ترتديه كرداء داخلى على الجسم مباشرة ، كما إرتدته تحت الفساتين أيضاً (Cunnington-1981-34,46).

ثانياً : مكملات الملابس :

إرتدت النساء المجوهرات فى تصميماتها المختلفة فى أشكال الأحزمة والنطاقات والأقراط والعقود والأزرار والبروشات التى تميزت بتصميماتها الرائعة العالية الجودة .

بجانب ذلك إستخدم اللؤلؤ والمجوهرات والذهب بإفراط شديد فى تزيين الملابس وفى التطريز والأكسسوارت الملحق بها كالقفازات وأكياس النقود والقبعات وأغطية الرأس والأحذية حيث زينت كلها بإفراط شديد ، وقد استمر ذلك خلال القرن السادس عشر (Yarwood-1992-9).

لذا يمكن تقسيم مكملات الملابس إلى :

أ- الحلى وأدوات الزينة .

ب- الشعر وأغطية الرأس .

ج- الجوارب والأحذية .

أ- الحلى وأدوات الزينة :

إرتدت النساء قلادات الصدر من المجوهرات الضخمة حول الرقبة اللوحات أرقام (٥ ، ٦) وكانت فى بعض الأحيان يتدلى منها دلاية من المجوهرات لوحة رقم (٩) ، كما كانت منطقة الصدر فى الفستان تزين بالحلى المتدلية الثقيلة وبسلاسل المجوهرات ، وبأحبال اللؤلؤ التى تثبت على الكورساج أو تغلق لتتدلى على جونلة الفستان كما كانت المجوهرات تحاك على الفساتين إلى نهايتها اللوحات أرقام (٧ ، ١١) .(lister(A)-1977-185)

وتميزت الإيطاليات بارتداء السلاسل الإيطالية وجلود الدلق والنمور حول الرقبة اللوحات أرقام (٨ ، ٩) (Davenport-1962-496).

كما إرتدت النساء أحزمة من المجوهرات تزين خط الوسط وتتدلى منها سلسلة طويلة فى الأمام من الوسط إلى الذيل ، تعلق فيها زجاجة العطر أو حلية دائرية الشكل لوحة رقم (١١) ، كذلك علقت المرأة السبحة من الحزام ، وكيس الدراهم المطرز والمرصع بالخرز مع شرابه من المذهب متدلية لكى يجذب منها تكة الكيس ، أشكال (٣ ، ٤ ، ١١) . (Moris Lestor and Netzorg Kerr1967- 108) (Lister(A)-1977-185).

وبجانب ذلك علقت الإيطاليات من سلاسل الأحزمة أجزاء محنطة من رأس حيوان الأسد مرصعة بالمجوهرات ، أو كانوا يحملوها فى أيديهم لوحة رقم (٨) (Boucher-W.D-222).

وتزينت النساء بالخواتم فى أصابع اليد المختلفة وبالأقراط القصيرة المتدلية من الأذن وذلك إذا سمح غطاء الرأس اللوحات (٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩) -(Lister(A) 1977-185) ورصعت الأزياء بأزرار المجوهرات والبروشات التى تزين الصدر وتنتشر ككلبسات للتثبيت على طول خط منتصف الأمام وكانت هذه من مميزات الأساليب الأسبانية لوحة رقم (١٠) . (Yarwood-1992-23).

بجانب ذلك استخدام النساء أشرطة من المجوهرات ومن التطريزات الملونة بخيوط معدنية مختلفة اللون لتزيين أغطية الرأس ، واستخدمت المناديل ، المراوح، القفازات ، الجوارب ، مستحضرات التجميل والعطور هذا مع بعض الاختراعات الغريبة فى أدوات الزينة كقناعات الوجه واللصوق التجميلى للوجه ، والمراهم العطرية للشعر والوجه .

المناديل : (*)

استخدمت النساء المناديل فى القرن السادس عشر وأطلق عليها Hander-chief ومازالت تصنع بأحجام كبيرة وتشبه ذلك التى إستخدمها الرجال (Lister (A)-1977-184) وتصنع من نفس الخامات كما فى القرن الخامس عشر من الكتان أو من القطن الناعم ، ولكنها أصبحت غنية جداً بالتطريزات وتزين أطرافها بالدانتيلة وبالشراريب أو تزين بالخرز أو الأزرار فى إحدى الجوانب. (Payne-1965-322) وكانت المناديل تحمل بداخل الأكمام أو على الحزام أو تمسك فى اليد شكل (٢ ، ٩) (Yarwood-1992-9).

المراوح :

استخدمت النساء المراوح فى القرن السادس وكانت من الأكسسوارات الشائعة الهامة جداً بالنسبة للنساء وكان هناك ثلاثة أنواع من المراوح فى هذا القرن .

١- مراوح من الريش : وكانت عبارة عن مجموعة من الريش تتصل بيد مصنوعة من سن الفيل أو العاج وكانت هذه اليد تنتهى فى بعض الأحيان بمرآة ، ويقال أن كاترين دى مدتشى ، هى التى أدخلت هذه النوعية من المراوح ، وتظهر كاترين فى لوحة رقم (١١) وهى تمسك مروحة من ريش النعام مشكله فى شكل عديد من الحزم ، وتظهر مراوح الريش أيضاً فى الأشكال (١٠) (١٢) (Laver-1982-51) (Payne-1956-308).

٢- المراوح ذات الكسرات : وهى أصلاً من الشرق وقد ظهرت فى أوربا عن طريق أسبانيا وكان لها شعبية كبيرة أثناء القرن السادس عشر وكانت تصنع من ورق شبيه بالجلد المعطر (Yarwood-1992-24).

٣- المراوح بشكل الأعلام : وكانت هذه النوعية من المراوح تأخذ شكل العلم ، ومنتشر بين جميع الطبقات بإيطاليا ، وقد أدخلت أساساً من البلاد الإسلامية، وهى عبارة عن قطعة من الورق المقوى ومثبتة فى عصا طويلة

(*) المناديل : ظهرت في القرن الخامس عشر وقد اطلق عليها Napkin or Couverchief وكانت كبيرة الحجم مصنوعة من الكتان أو من نسيج قطني ناعم ، تزين بالتطريزات وبالدانتيل في نهايات اطرافها (Yarwood - 1992 - 9) .

مرسوم عليها من كلا الوجهين وهذه الرسومات الإيطالية مكتوب عليها من أسفل ومزين بالشراريب وقد إنتشرت هذه النوعية من المراوح بالذات فى فينيسا شكل رقم (٩) (Davenport-1962-501).

القفازات

إرتدت النساء القفازات ، وكانت قصيرة فى بداية القرن وبطيه عند المعصم، كما إنتشرت بها القصات التى وجدت فى الأزياء ، وكانت مناسبة جداً لتتلائم مع أماكن إرتداء الخواتم ومن منتصف القرن أصبحت القفازات أطول عما كانت وتنتهى بالبيكاديل ، وكانت النساء تظهر فى البورتيرهات وهن يرتدين واحد ويحملن الآخر ، ومع نهاية القرن أضيفت الأساور إلى القفازات وكانت عريضة ومتسعة ومطرزة بالذهب وبالخيوط الحريرية الملونة وبصفة عامة كانت القفازات تصنع من الجلد اللين المعطر (Payne-1956-322). لوحة رقم (١٩) .

مستحضرات التجميل والعطور

إعتادت النساء فى القرن السادس عشر على إستخدام مساحيق التجميل للبشرة ورسمها باللون الأبيض والأحمر ، وكانت الإيطاليات وخاصة الفينيسيات يستخدمن مساحيق التجميل بثقل شديد على البشرة وللصدر والأكتاف العارية ، وكانت كاترين دى مديتشى هى التى أدخلت الرسم على الوجهه إلى فرنسا حيث كان يمثل قمة الموضة فى ذلك الوقت (Morris Lestor, Netzorg Kerr-1967-114). كما استخدمت النساء العطور الثقيلة لإخفاء رائحة الجسم الكريهة، وقد إستمد مصنعى العطور خبرتهم من إيطاليا التى إنتقلت إليها صناعة العطور عن طريق الشرق (Yarwood-1992-24) (Davenport-1962-496).

أقنعة الوجه

ويطلق عليها ماسك Mask وكان فى البدء يطلق عليه Loup ويعنى الثعلب وقد أطلق عليها ذلك الاسم لأنها أول ما أرتديت كانت لإفزاع الأطفال ، وقد أعتبر خروج المرأة إلى الشارع بدون هذا قبيح لها ، وهذه الأقنعة كانت تصنع من الحرير أو القطيفة أو التفتاه وتبطن بالجلد الخفيف ولها فتحات للعيون بشكل بيضاوى ، وكان صغيراً فى بادىء الأمر بحيث يسمح للجزء السفلى من الوجه أن يظهر ، ولكنه أصبح طويل فيما بعد ، حيث كان يصل إلى نهاية الذقن (Laver-1982-91) (Morres Lestor, Netrory Kerr-1967-114).

أما عن طريقة تثبيته : فكان النوع القصير منه يحفظ ثابتاً فى مكانه وذلك بتثبيته خلف الأذن أمام النوع الطويل فكان يثبت بطريقة أكثر أناقة . وذلك بواسطة زر زجاجى يحمل بين الأسنان وكانت هذه القناعات تحمى البشرة من الشمس والرياح والتقلبات الجوية ، كما كانت تخفى شخصية مرتديه (Lister-Morris Lestor, Netrory Kerr-1967-144) (1977-185) .

اللصوق التجميلي(*)

ومع المكياج الثقيل الذى أستخدمته النساء أستخدمت اللصوق التجميلى للوجه وأطلق عليه Beauty Patches وهى عبارة عن قطعة صغيرة من قماش الحرير أو القطيفة السوداء بأشكال مختلفة تلصقها المرأة على أحد جانبى الوجه بمادة لاصقة سريعة الثبات على الوجه .

المراهم العطرية

لقد استخدمت النساء المراهم العطرية للشعر والوجه بكثرة وكانت مخاليط غريبة وعجيبة أستخدمتها النساء فكن يخلطن مسحوق من أجنحة ومخالب الطيور مع البيض الطازج وكمية وفيرة مع زيت التربنتينه الفينيسى مع قشور اللؤلؤ مع الكافور وكل ذلك يركز ويرشح مع المسك والعنبر ، وكن يحتفظن بهذا المخلوط فى علبة أو حلية صغيرة مع مرآة اليد وكانت تعلق بالحزام (Morres Lestor, Net-zorg Kerr-1967-114) .

ب- الشعر وأغطية الرأس

- تسريحات الشعر

بالنسبة للفرنسيات كان الشعر يصفف بشكل ناعم أملس ويفرق من المنتصف وينسدل إلى الخلف تحت غطاء الرأس وكان يظهر من الأمام مع القلنسوة (الهود) Hood وبعد ذلك أصبح يلف أو يضفر ويجمع فى مؤخرة الرأس ويغطى ، كما زينت النساء شعورهن بحبات اللؤلؤ لوحة رقم (٦) .

(*) اللصوق التجميلي : Beauty Patches : كانت ترتديه النساء والرجال في روما القديمة حيث كان يشير إلي الجمال وفقد أنتشرت هذه الموضة من إيطاليا في القرن السادس عشر واستمرت في القرن السابع عشر (Wolcox - 1992 - 23) .

ومن سنة ١٥٤٠ استخدمت النساء دعامات أو هياكل تدعيمية لكى تزيد من عرض واتساع الشعر من الأمام ، وأصبحت تجمع الشعر فى شنيون من الخلف (Yarwood-1983-26).

أما الإيطاليات فكن يظهرن الشعر أكثر من تغطيته وكن يتركنه مفروداً أو يضفر ويجمع بتوكة ذهبية لوحة رقم (٩) وكان يأخذ شكل مجعد حول الرأس ، وكانت الإيطاليات مولعات بالشعر الأشقر فكانت الفينيسيات يقضين ساعات طويلة فى الشرفات فى الشمس لتفتيح الشعر بأشعة الشمس ولكى تحمى بشرتها الفاتحة من لفحات الشمس كن يرتدين قبعة بحافة عريضة من الأمام وبدون قمة فى أعلاها (Johansen-1968-146) (Payne-1965-319).

أغطية الرأس

تعددت أغطية الرأس للنساء بالقرن السادس عشر ، حيث ظهرت بأسلوب عصر النهضة الجديد بدلاً من العلو المرتفع لأغطية الرأس فى الفترات السابقة فارتدت النساء غطاء الرأس الهود (Hood) . وكان موضة فى فرنسا وإيطاليا وأماكن مختلفة من أقطار أوربا الغربية ، حيث اختلف من مكان لآخر حسب ذوق الشعوب التى ترتديها (Morris Lestor, Netzerg Kerr-1967-106).

فمع بدايات القرن السادس عشر كان يشبه نصف الدائرة ينسدل من على الرأس ، ومع بداية أشكاله كان يقلب من الأمام للخلف ليظهر الباندة الطولية من التطريزات وفى بعض الأحيان المقدمة الأمامية للقلنسوة الداخلية التى كانت بيضاء ضيقة من الحرير أو من نسيج رقيق مذهب أو من البروكار تثبت فوقها القلنسوة الخارجية (Hood).

أما عن الخلف فكان ينسدل على الأكتاف ، والأجزاء المتدلية تعلق فى الأمام على جانبى الوجه ، حيث كانت منقسمة من الخلف بواسطة شقوق بشكل (V) مقلوبة شكل رقم (٢) ولكن بعد سنة ١٥١٥ أصبحت الحاشيات المتدلية ومؤخرته أقصر عن ذى قبل . (Morris Lestor, Net-zerg Kerr-1967-106) (Lister-1977-179).

وقد أخذ الهود شكل جديد وعرف بالهود الفرنسى (French Hood) حيث أصبحت المقدمة الأمامية تأخذ شكل حدوة الفرس المقواة ومن الأمام تكون بقرب قمة الرأس بحيث يتلامس إنحناء الحدوة مع الوجنتين وتزين بباندة من

المجوهرات لوحة رقم (٥) شكل رقم (٣) (Payne-1965-319).

ومن منتصف القرن أصبح الهود الفرنسى عبارة عن قلنسوة صغيرة فقط تثبت فى منتصف الرأس أو فى مؤخرتها ، وحذف الجزء الخلفى المتدلى منها وذلك نتيجة لإنتشار أطواق العنق الغالية "ruff" لوحة رقم (١١) للملكة كاترين دى مدتشى وهى ترتدى قلنسوة مزينة من الأمام الآلىء بشكل الفسيفساء وبالأحجار الكريمة وشكل رقم (٤) (Yarwood-1983-26) (Davenport-1962-469).

وقد إرتدت النساء قلنسوة عرفت بقلنسوة مارى ستوارت The Marie Stuart Cap تمتد أطرافها الأمامية لتصل إلى الجبين فى منتصف الجبهة وتأخذ شكل القلب ، وتمتد نهاية أطرافها على كلا جانبى الوجه وقد لامست نهايتها الجانبية الوجنتين ومن الخلف لامست الرقبة وكانت موضة منتشرة من منتصف القرن إلى نهاية القرن الأشكال أرقام (١٠ . ١١ ، ١٢) (Morris Lestor, Netzorg Kerr-1967-106) (Boucher-W.D-286).

وكانت التيربانة "Turban" من أغطية الرأس المميزة للإيطاليات وكانت تأخذ شكل دائرى ضخم يشبه العجلة وتزين بأنتفاخات من قماش شبيكة من الذهب والفضة ، حيث يعطيها شكل اللمعة وكانت تزين فى منتصفها بحلية . لوحة (٨) (Payne-1965-496) (Davenport-1962-294).

وإرتدت النساء القبعات بأشكال مختلفة فى القرن السادس عشر) Lister (A)-1977-170). كذلك إرتدت النساء القلنسوات بداخل المنزل Caps وذلك من القرن السادس عشر حتى نهاية القرن التاسع عشر ، وخارج المنزل كانت المرأة ترتديها تحت غطاء الرأس المستخدم حسب الموضة .

وقد اختلف شكل القلنسوات داخل المنزل حيث توقف ذلك على الموضة والذوق وحسب تسريحة الشعر وعامة فقد كانت بيضاء من قماش الباتيسته وتزين أطرافها بالدانتيلة (Yarwood-1983-68).

وكانت القبعات والبونيهات تصنع من فرو القندس واللباد والفرو الناعم والدمسق ومن نسيج صوفى متين وحرير مقوى . وكات تدعم بالبكرام وفى بعض الأحيان تنشى أو يشكل قوامها بالورق المقوى . (Lister(A)-1977-184).

ج- الجوارب والأحذية

إرتدت النساء الجوارب المنسوجة التى حلت محل الجوارب المصنوعة من القماش ، وقد لاقت إقبالاً شديداً لثباتها فى القدم عن تلك المصنوعة من الأقمشة ، وألوانها كانت القرمزى والأزرق وفى بعض الأحيان كان لها رسومات على كلا الجانبين بخيوط الذهب والفضة . بالإضافة إلى ذلك فقد إرتدت جوارب سميكة للمزيد من الدفء وأستخدمت أربطة للجوارب لتثبيتها على الساق أسفل الركبة ، وصنعت هذه الأربطة من مطرزات مع الحرير أو من مطرزات الخيوط المعدنية (Laver-1982-51,53) واخترعت ماكينة حبك الجوارب فى سنة ١٥٨٩ (Nunn-1990-44).

- الأحذية

فى بداية القرن إنتشرت القصات الموجودة فى الملابس بنفس الشكل فى الأحذية فى تلك الفترة وطرأت تغيرات على الأحذية فى شكلها وخاماتها فالتغيير فى شكلها كان بزوال الطرف الطويل المدبب لمقدمة الحذاء وأصبحت مقدمته دائرية الشكل حيث كانت المبالغة فى ذلك الوقت ليست فى طول الحذاء بل فى عرضه (Morris Lester, Netzerg Kerr-1967-106) . أما عن التغير فى الخامات ، فقلدت النساء أحذية الرجال وارتدت أحذية من البروكار مزينة بالمجوهرات (Nunn-1990-44).

وصنعت الأحذية من الجلود المرنة والقطيفة والحرير والبروكار وكانت الأحذية بدون كعب . أما الأحذية ذات النعل السميك ، قسمت فى بعض الأحيان فى الشكل إلى مرتفعين أحدهما فى الأمام والآخر فى الخلف الذى به تكون كعب . وأول حذاء عرف بالكعب هو ذلك الذى إرتدته الملكة كاترين دى مديتشى من ١٥١٩ : ١٥٨٩ حيث كان غاية فى الدقة وفى أسلوب إتصال الكعب مع قاعدة القدم وذلك عن طريق وجود نعل إضافى يتصل به الكعب الحذاء (Morris Les-tor, Netzorg Kerr-1967-106).

وقد ظهر التأثير الأسبانى واضحاً فى جلد الأحذية والصابوهات حيث كان يزين بنفس الأسلوب الأسبانى المتبع بالذهب والمجوهرات الذى غالباً مايظهر فى الأساليب الشرقية فى مقدمة الحذاء الأمامية (Yarwood-1992-26).

وقد كانت الأحذية عادية فى شكلها من منتصف القرن السادس عشر إلى نهايته ولها كعب من الفلين وخاماتها من الجلد ، أما النعل الخشبى فكان للحماية ويطلق على الأحذية المصنوعة بكعب خشبى "Overshoes" كانت ذات سيور وترتدى خارج المنزل .

وإرتدت النساء الصابوهات العالية "Chopines" وكانت من ألبسة القدم المفضلة للفينيسيات وكان كعب الصابوه يظهر أسفل الجونلات وكان يصنع من الفلين أو الخشب ويغطى بالجلد أو بالرسومات أو بالقماش ويطلى فى بعض الأوقات وكان الجزء الأمامى العلوى لمقدمته يصنع من الجلد وقد أدخلت الصابوهات إلى إيطاليا عن طريق الشرق وذلك للعلاقات التجارية بين إيطاليا والشرق ، وإنتشرت الصابوهات الأوربية فى ذلك الوقت لوحة رقم (٢١) (Payne-1965-322) . وفى إحدى المعارض وجدت صابوهات تتراوح من ٦ : ١٥ بوصة ومنها مايصل إلى ١٨ بوصة ويقول أحد الرحالة المسافرون عن النساء الفينسيات أنهن مدعمن بالصابوهات فى الشوارع وأنهن (نصف لحم ونصف عظم) (Johansen-1968-144) كما كانت الصابوهات تأخذ قاعدة ارتكاز تشبه النعل (Nunn-1990-44) .

ثالثاً : أزياء النساء الخاصة بطبقات الشعب المختلفة

لقد قدمت النهضة نماذج رائعة للعديد من «البورتيريهات» الكاملة المرسومة من المصدر بكل تفاصيله بشكل القماش بالإضافة إلى النماذج المختلفة لأساليب الزينة والزخارف المستخدمة ولكن كانت أغلب هذه البورتريهات خاصة بطبقة النبلاء السابق ذكرهم ، اللاتى كن رواد الموضة فى عصرهم (Yarwood-1992-28) .

ولكن بالنسبة للأزياء الخاصة بطبقات الشعب المختلفة فهناك القليل من البورتيرهات الخاصة بهم ، هذا وقد وجدت الباحثة القليل من الكتاب الذين أشاروا لبعض طبقات الشعب فى عصر النهضة بالقرن السادس عشر . ومن هذه الطبقات:

- **أزياء الطبقة الوسطى «البرجوازية»** وقد تميزت أزياءها بالجمال والميل إلى إستخدام الخامات الفخمة كالحرير والستان ، والإكسسوارات الأنيقة كالمرايل والقفازات التى كانتا من المكملات الهامة جداً لملابس البروجوازيات (Daven-

(port-1962-499). هذا وقد تزينت البرجوازيات الثريات ببعض المجوهرات واستخدمن مساحيق التجميل واللصوق التجميلية والرسم على الوجه بالأبيض والقرمزى (Morris Lestor, Netzorg Kerr-1967-114).

– أزياء الطبقة الفقيرة التى تميزت بملابسها البسيطة المصنوعة من أقمشة رخيصة فكن يرتدين ثوب بسيط متسع من غطاء للرأس بسيط .

بالإضافة إلى هاتين الطبقتين فقد أشار بعض الكتاب إلى أزياء محظيات البلاط فى إيطاليا وإلى أزياء الفلاحات فى كل من إيطاليا وفرنسا .

أزياء محظيات البلاط

فى فينسيا بإيطاليا إرتدت محظيات البلاط فى النصف الأول من القرن الفساتين الفينيسية المميزة بحردات الرقبة المتسعة والمنخفضة الدائرية الشكل والتى تكاد تظهر الصدر كله ، تاركة الأكتاف عارية تماماً ، والأكمام معتدلة الإتساع بها قصات يجذب منها انتفخات أكمام القميص الداخلى ، كما كن يستخدمن مساحيق التجميل الثقيلة جداً للرقبة والصدر العارى ويظهر ذلك فى لوحة رقم (٢٠) (Dav-enport-1962-422,491.492) هذا وقد تميزت الفينسيات بارتدائهن للصابوهات العالية واستخدامهن للمراوح التى على شكل الأعلام وقد استمر ذلك طوال القرن السابع عشر (Davenport-1962-451) (Payne-1965-292) (Nunn-1990-38).

وتعلق بلانش باين (Blance Payne) على أزياء محظيات البلاط الفينسيات فى النصف الأول من القرن على أنها تشبه تماماً أزياء الإمبراطورة فى أوائل القرن التاسع عشر وذلك فى شكل الفستان وتسريحة الشعر العالية وهو شىء يثير الإعجاب والدهشة (Payne-1965-292).

أما بالنسبة لأزيائهن فى النصف الثانى من القرن ، فتظهر فى إحدى أشكال التصميمات الخشبية لسيسارفينسيلو Cesare Vecellio شكل رقم (١٦) الذى يظهر المميزات الواضحة للفينسيات السابق ذكرها . (Vecellio-1977-31).

أزياء الفلاحات

تتميز أزياء الفلاحات بشكلها البسيط الدائم والمتكرر فى إيطاليا وفرنسا طوال القرن السادس عشر شكل رقم (١٥) وهى عبارة عن فستان بسيط بوسط

مرتفع أو بدون وسط يطوق بحزام عند الوسط أو أسفل الصدر أو فوق الأرداف ، وتنسدل جونلة الفستان بإتساع إلى الذيل ، ويختلف المقدار التى تجذب به الجونلة إلى أعلى ولكن لاتعوق حركة مرتديها أثناء العمل . ويرتدين قبعة من القش ، وقلنسوة بسيطة للرأس يوضع عليها برقع ويلف حول الرأس ، كما يعلقن أكياس من النقود وحزام الوسط . ويرتدين الجوارب والأحذية البسيطة أو البوتات المصنوعة من الجلد العادى (Davenport-1962-115) (Vecellio-1977-31) .

رابعاً : الخامات المستخدمة في القرن السادس عشر

تميزت خامات القرن السادس عشر بألوانها المبهجة المفعمة بالحيوية ، وبالثقل الناتج عن وزن الخامة بالإضافة إلى مايضاف إليها من الترصيع بالمجوهرات واللآلىء وعامة فقد كانت الخامات المستخدمة فى الملابس الخارجية ثقيلة ، أما بالنسبة للملابس الداخلية فقد كانت من خامات ناعمة رقيقة (Johansen-1968-137) (Kemper-1979-82) فاستخدمت النساء نوعيات مختلفة من الخامات النسيجية كالقطيفة (*) والبروكار (**) والدامسك وهو قماش منقوش أساساً من الحرير الطبيعى كما استخدمن التفتاه والحرير المتموج والبسيط حيث كان الحرير المتموج يعطى تأثير الرخام بألوانه الجميلة ، والكريب(***) وأقمشة الذهب وقماش شبيكة من الذهب والفضة وأنسجة رقيقة من الذهب والفضة مع الألوان البنفسجى ، الأخضر ، القرمزى (Lister(A)-1977-184) .

(*) القطيفة Velvet : قماش نو وبرة مقطوعة من السداء ينسج من الحرير الطبيعي أو الرايون ، أو القطن ، غير أنها توجد في الأسواق أنواع من القطيفة الصوف ، (معجم مصطلحات الصناعات النسجية د. ت – ١٦٠) وقد كانت هذه النوعية من الاقمشة الفاخرة تستورد إلي أوربا من الهند ، وتصنع ايضا في كل من جينوا وميلان وفلورنسا وفينيسا ومن العصور الوسطي أنتشر عمال النسيج في فرنسا والفلاندرز وفق اطلق علي هذه الخامة بالفرنسية فيلورز Velowrs (Yarwood - 1983 - 26) .

(**) البروكار Brocade قماش منقوش منسوج ومن الحرير الطبيعي . بلغ حد الروعة والاتقان في القرنين والسادس عشر والسابع عشر ، وكان يصنع في كل من فرنسا وإيطاليا وأسبانيا. الاسم مأخوذ من كلمة «بروكادو» الأسبانية ومعناها «منقوش» . وقد كانت النقوشات باشكال راقية اصلها من الذهب والفضة وقد تميز البروكار الأوربي أنه من الحرير المنسوج مع خيوط الذهب والفضة (Yarwood - 1983 - 26) .

(***) الكريب Crep مصطلح يستعمل عادة لتوصيف الاقمشة ذات الاسطح المحببة أو الخشنة الملمس (معجم المصطلحات الصناعية النسجية – د. ت – ١٧٨) .

وقد استخدمت النساء اللاميه (*) Lame الذهبية والفضية والمواريه (**) Moire وهو نوع من النسيج يعطى إنعكاسات ضوئية ، حيث يذكر المؤرخون أن فرانسوا الأول كان يرتدى ثياب من اللاميه الفضية وحاشيته يرتدون أنسجة ذهبية مع حرير أبيض وأما القائمون فى البلاط الملكى يرتدون أنسجة من بروكار الذهب والفضة (Johansen-1968-137) .

وأستخدمت النساء جميع الألوان ولكن كان للأصفر أفضلية خاصة وذلك لإختلاف درجاته بوضوح شديد ، كالبرتقالى ، والكهرمان ، الزعفران ، ومن الألوان أيضاً التى انتشرت بكثرة القرمزى والأزرق السماوى والأخضر والبنفسجى وكانت النساء تستخدمن الفراء فى الشتاء لتبطين الملابس . (Morris Lestor, Netzorg Kerr-1967-105) وفى نوعيات الملابس ذات الألوان الداكنة كانت أقمشتها من البلش وهو نوع من الأقمشة الوبرية التى يزيد طول وبرتها عن ثلاثة مليمترات . ويستعمل هذا النوع من الأقمشة فى تقليد الفراء الطبيعى والموهير. ومن هذه الألوان البنيات والرماديات والأحمر الخمرى والأزرق الباهت مع الألوان القاتمة جداً يعطى تناقض محبب الظلال المضيئة هذا بالإضافة إلى النوعيات المألوفة من الصوف والكتان وبعض الأقطان . (Lister(A)-1977-184) .

ولقد كانت هناك قوانين صارمة تنظم استخدام الخامات وألوانها تبعاً لطبقة مرتديها . فكان للبرنسيسات فقط حق الامتياز لإرتداء الفساتين القرمزية بينما النساء الأخريات من المستوى المرتفع من الممكن إرتداء هذا اللون ولكن كجزء من الملبس فقط .

وكان يحرم على طبقات النساء العاملة إرتداء الحرير ، فيما عدا الزركشة به فقط على الملابس ، فكان هناك مميزات وتعصب صارم لاستمرار المحافظة على حدود الطبقات . وبالرغم من هذه المراسيم فنجد أن القرن السادس عشر يظهر فيه

(*) لامية Lame : اقمشة تستعمل أساساً في عمل ملابس السهرة ، تتميز بأن سداها أو لحمتها من الاسلاك المعدنية ، مثل الذهب أو الفضة ، للأغراض الزخرفية (معجم المصطلحات الصناعية النسجية – د. ت – ١٨٢) .

(**) موارية Moire قماش نو تجهيزي معين يعطي أنعكاسات ضوئية مختلفة للوحدات الزخرفية والأرضية . وذلك نتيجة مرور القماش بين اسطوانات (سلندرات) محفورة بزخارف تحت ضغط شديد تنتج عنه الأنعكاسات الضوئية لسطح القماش (معجم المصطلحات الصناعية النسجية – د. ت – ٢٤٦) .

أناقة الخامات والتطريزات الرائعة مع استخدام خيوط الذهب . (Morris Lestor, Netzorg Kerr-1967-110) .

أساليب الزينة المستخدمة في الملابس للقرن السادس عشر

لقد كانت القصات "Slashing"من أكثر أساليب الزينة المستخدمة فى أزياء القرن السادس عشر ومن المميزات الواضحة لهذا القرن كما زينت النهايات الطرفية للأزياء بالعراوى "Tabbed" وبحلقة من سلسلة نتؤات مدورة "Saelloped"وبكنارات الفرو "Border of Fur" التى كانت من وسائل الزينة الشائعة .

بالإضافة إلى باندات التطريز التى كانت تحاك فى شكل خطوط متوازية أو قطع من القصات فى أوضاع متوازية كانت تستخدم لتعطى تأثير مضاد حيث كان فن التطريز وأعمال الإبرة من الفنون الجميلة الواسعة الإنتشار فى هذا القرن وقد كانت تنفذ باللون الأسود على الأسطح الملونة أو بالخيوط المعدنية ، والمجوهرات ، وبخاصة اللؤلؤ الذى كان يستخدم بإفراط شديد .

بجانب ذلك فقد استخدمت الدانتيلة (*) بكثرة فى تزيين الأكوال والأساور وأطواق العنق وأغطية الرأس وكانت تستورد من فينيسيا وجينوا وكانت الأفكار الرئيسية لرسوم التطريز تتضمن الزهور والفاكهة والطيور الحيوانات ، حيث كانت الكنارات المضافة لنهاية الثوب تتصل به عن طريق خطوط خياطة هندسية تستخدم كشكل زينى أو تغطى هذه الخطوط بوسائل زينية أخرى) . (Lister(A)- Morris Lestor, Netzorg Kerr-1967-110.112) 1977-184) .

ونستخلص مما سبق

أن الأزياء النهضية بالقرن السادس عشر هى النموذج الأصلى الذى تم على أساسه بناء وتشكيل الأزياء الباروكية بالقرن السابع عشر ، حيث تعتبر الأزياء الباروكية الشكل المتطور للأزياء النهضية بعد بلورتها ، وصياغتها بأسلوب فنى جديد يتماشى مع الطابع الفنى المميز للقرن السابع عشر وهو أسلوب الباروك ،

(*) الدانتيلة Lace : قماش يصنع عن طريق تشابك الخيوط بأسلوب معين وتظهر به نقوش ذات فتحات وفراغات جميلة (معجم المصطلحات الصناعية النسجية – د. ت – ٩٩) .

ولدراسة الأزياء بالقرن السادس عشر تم تقسيمها إلى ثلاثة فترات تاريخية .

الفترة الأولى (١٥٠٠ : ١٥٢٥) سادت فيها الأساليب الإيطالية وقد تميزت بالكورساج الضيق المثبت حول الجسم وبحردة الرقبة المربعة الشكل ، والأكمام الواسعة المدعمة بالحشو ، والمتدلية المقلوبة للخلف لتظهر جمال وفخامة كل من البطانة الداخلية ، والأكمام الداخلية المزينة ، كما تميزت بخط الوسط المرتفع الذى إنخفض واحد الشكل المدبب فيما بعد نتيجة لتأثير كل من الفرنسيين والأسبان .

الفترة الثانية (١٥٢٥-١٥٥٠) سادت فيها الأساليب الألمانية التى تميزت بظهور القصات المزينة بالحشو المنتفخ وانتشارها بكثرة فى الأزياء ، وقد أخذت الملابس شكلاً مميزاً فى هذه الفترة نتيجة لأن القميص الداخلى الأبيض كان يجذب من خلال القصات لكى يظهر بشكل انتفاخ من القماش ، وكانت الأحرف الخارجية للقصات تطرز وتزركش بشريط زينى ، وتثبيت نهاية القصات بالدبابيس الزينية (البروش) على جسم مرتديها .

الفترة الثالثة (١٥٥٠-١٦٠٠) سادت فيها الأساليب الأسبانية التى تميزت بالأناقة والصلابة الشديدة الناتجة عن استخدام المؤثرات الغير مرئية المدعمة بعظام الحوت ، مع الأفراط فى الزينة والزخارف ، فأصبح الكورساج أكثر ضيقاً وطولاً عن الفترات السابقة ، منتهياً بنهاية طويلة مدببة تنشأ منها الجونلة التى يصل طولها إلى الأرض . بالإضافة إلى ذلك فقد تعددت نوعيات الأكمام ، كالأكمام المعلقة ، وأكمام فخذ الخروف ، والأكمام المثبتة حول الذراع ومرتفعة لأعلى قمتها . وكانت كل هذه النوعيات تدعم بالحشو الثقيل ، وأصبحت أطواق العنق أكثر ضخامة وارتفاعاً عن الفترات السابق . وقد كانت المؤثرات الغير مرئية فى هذه الفترة شىء أساسى فإرتدت المرأة الكورسيهات الصلبة جداً ، والفارذنجيل الضخم ، بالإضافة إلى العديد من الجونلات الداخلية «الجيبونات» .

وقد إستمرت سيطرة الموضة الأسبانية على إيطاليا طوال القرن السابع عشر، ولكن المقاطعات الإيطالية المتحررة من السيطرة الأسبانية كانت أزياءها تتبع الخطوط الطبيعية للجسم تبعاً لفلسفة الحركة الإنسانية ، أما بالنسبة لفرنسا فقد تحررت من السيطرة الأسبانية بعد سنة ١٥٧٥ ، ولكن ظلت أزياءها متأثرة ببعض السمات المميزة للموضة الأسبانية وذلك إلى الربع الأول من القرن السابع عشر .